وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي -برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:..... رقم التسجيل:.....

الخطاب الإصلاحي في فكر العلامة محمود بوزوزو

(1918-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830-1954م)

عداد الطالبين:

- فارس بن بتقة
- بن يحي جليد

إشراف الأستاذة:

- د. راضية قوفي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
آمنة بلعياضي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
راضية قوفي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق خضور	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن بية مارية الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100001164 والصادرة بتاريخ 2021/01/04

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الاخوان ابراهيم الجزيري ومكي العدالة محمد بوزوزو 1918-1954

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد لأجل التصديق
السيد: ا لعجال
بطاقة التعريف الوطنية رقم:
مستخرج بتاريخ:
لعناصر شي:
2021 ماي 25

التاريخ: 2021/05/25

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
حروز زهير

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حاسيد يزيد يحيى الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 108327659 والصادرة بتاريخ 2018-03-17

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الخطاب الإصلاحي في فكر العلامة محمد بيوذن (1918-1954).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025/04/23

شوهد لأجل التصديق

السيد: الحسن

بطاقة التعريف الوطنية رقم: 108327659

مستخرج بتاريخ: 2018-03-17

العناصر في: 2018-03-17

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه

ضابط الحالة المدنية

حروز زهير

توقيع المعني (ة)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح.

أهـــدي ثمرة عملي هـــذا إلى ...

من أحمل إسمه بكل فخر وإعتزاز أبي الغالي " محمـــد " الذي أفنى حياته في العمل لأجل الوصول إلى مبتغاي

من خصصها الله بالطاعة وميزها برقي المترلة وجعل تحت قدميها الجنة أمي الحبيبة " دليلة" التي كانت دائما بجواري وأنارت دربي بدعائها

أسال الله أن يطيل أعمارهما ويحفظهما

إلى إخوتي: من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى جميع أصدقائي وبالخصوص أعز صديقة "شهيناز" على دعمهم لي سواء من قريب على أو بعيد

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يـــد يتوانوا في مد العون لي

أهدي إليكم بحثي هذا

بن يحي

إهداء

إلى من غرس في قلبي حب العلم، وكان دعاؤه زادي في كل طريق...

إلى **أمي الحبيبة**، التي كانت دعاؤها بابا للفرج، ورضاها نوراً لطريقي،

وإلى **أبي العزيز**، الذي علّمني أن العلم زاد الكرام، وأن العزيمة لا تعرف المستحيل،

إلى **أختي الغالية، وإخوتي الأعزاء**، الذين كانوا السند الحقيقي في كل خطوة ن بكلماتهم المشجعة وقلوبهم الداعمة...

إلى **أصدقائي الأعزاء**، رفاق الدرب الذين كانوا البلسم في لحظات التعب،

إلى الأستاذة **الدكتورة راضية قوفي**، المشرفة الفاضلة، التي لم تبخل علينا بخبرتها وعلمها، وقدمت لنا الدعم والإرشاد بكل صدق وأمانة،

إلى كل من ساندني بكلمة، أو دعوة، أو لحظة صدق،

لكل من له أثر في هذه الخطوة،

أهدي هذا العمل، محبة وامتنانا ودعاءً لا ينضب.

فارس

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: " رَبِي أَوْزِعنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِينَ ". سورة النمل الأية 19.

نتوجه أولا بالشكر والثناء إلى الله عزوجل الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل وكما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة على المذكرة "**قوفي راضية** " التي كانت نعمة المشرفة فلم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها فجزاها الله عن كل خير.

كما نتوجه بالشكر والتقدير سلفا للأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة على ما سيبذلونه من جهد محترم في قراءة البحث وتصحيحه، وما سيتفضلون به من ملاحظات موجهة ومرشدة إلى تمام العمل وإتقانه.

والشكر موصول لكل من مد لنا يد العون ولكل من قدم لنا نصيحة أو معلومة.

والله ولي التوفيق

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

الكلمة	اختصارها
جزء	ج
طبعة	ط
صفحة	ص
مجلد	مج
ميلادي	م
هجري	هـ
العدد	ع
السنة	س
دون تاريخ	د. ت
الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها	ج. ج. د. ح
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج. ع. م. ج
الحرب العالمية الأولى	ح.ع.1
الكشافة الإسلامية الجزائرية	ك. إ. ج

مقدمة

مقدمة:

عاشت الجزائر خلال العهد الاستعماري واحدة من أصعب الفترات في تاريخها، حيث خضعت لاحتلال استيطاني سعى إلى طمس معالم هويتها الوطنية، ومحو المكونات الثقافية والدينية للشعب الجزائري من خلال فرض سياسات قمعية ممنهجة استهدفت من خلالها الأفراد والجماعات، ركّزت على مصادرة أراضيهم وتفكيك بنيتهم الاجتماعية والثقافية، إلى جانب فرنسة المجتمع الجزائري ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي.

وعلى الرغم من شدة القمع، فقد برزت ردود أفعال ومقاومات متعددة الأشكال كان للعلماء ورجال الفكر والإصلاح الدور الريّادي فيها؛ ففي هذا السيّاق التاريخي المضطرب برزت شخصيات جزائرية نذرت نفسها لخدمة قضايا الأمة الجزائرية، تحمَّلت مسؤولية التغيير، وراهنت على محاربة الاحتلال الفرنسي من خلال الدفاع عن المقومات الثقافية، التاريخية، الفكريّة، والحضارية للأمة الجزائرية العربية الإسلامية من بينها المصلح محمود بوزوزو.

إذن، تعالج هذه الدراسة موضوعا يتناول سيرة أحد الأقطاب البارزين في مسار الحركة الإصلاحية والوطنية الجزائرية أربعينات وخمسينات القرن العشرين، ألا وهو المفكر المصلح العلاَّمة محمود بوزوزو (1918- 2007م)، إذ برزت جهوده التربوية التعليمية والإصلاحية لفائدة الأمة الجزائرية التي كانت يعيش في تخلف ثقافي وديني، وقد كللت جهوده الإصلاحية إلى جانب إخوانه من علماء الجزائر بنتائج طيبة الأثر في مسار الكفاح الوطني.

في خضم هذا الواقع الاستعماري الخانق، نشأ المصلح محمود بوزوزو في بيئة مشبعة بروح الإصلاح والوعي الوطني، فكان من الجيل الذي نهل من معين الحركة الإصلاحية الجزائرية مطلع القرن 20م ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائيين التي شكلت قاعدة للنهضة الثقافية والدينية التي شهدتها الجزائر آنذاك، لهذا وقع اختيارنا على دراسة موضوع **"الخطاب الإصلاحي في فكر العلاَّمة محمود بوزوزو (1918- 1954م)"** لفهم التوجهات الفكرية لأحد أقطاب المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الفكر الإصلاحي في الجزائر أربعينات وخمسينات القرن 20م، فكيف استطاع محمود بوزوزو أن يُسْهِم في الحفاظ على مقومات الشخصية

الجزائرية ومقاومة المشروع الثقافي الاستعماري الفرنسي؟ وهل كان للعمل الإصلاحي التربوي الذي قاده الشيخ محمود بوزوزو دور فعلي في صيانة الهوية الوطنية؟

تندرج ضمن هذه الإشكاليّة جملة من التساؤلات الفرعية التي جاءت تماشيا مع فصول البحث، وهي كالتالي:

1. ما هي الظروف التاريخية والسياسية التي نشأ فيها الشيخ محمود بوزوزو؟
2. هل للبيئة التي نشأ وترعرع فيها دور في تكوين شخصيته؟
3. ماهو مفهوم الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو؟ وفيما تتمثل مستوياته؟
4. فيما تتمثل مستويات الخطاب الإصلاحي التي راهن عليها محمود بوزوزو من أجل تبليغ رسالته الإصلاحية؟
5. كيف ساهمت جهوده في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للأمة الجزائرية؟
6. ما الأثر الذي خلّفه نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية وفي الصحافة على الوعي الوطني لدى الشباب الجزائري؟
7. وماهي الوسائل والمرتكزات التي اعتمد عليها للدفاع عن هويته الوطنية والفكر التحرري؟
8. فيما تتمثل الجهود الفكرية التي تركها محمود بوزوزو؟

دوافع اختيار الموضوع:

توفرت لدينا العديد من العوامل حفزتنا لاختيار هذا الموضوع وهي:

1. الرغبة في دراسة موضوع جديد لم تتم دراسته على مستوى الماستر من قبل.
2. رغبتنا في التعرف على شخصية محمود بوزوزو ومساره النضالي.
3. قلة الدراسات حول سيرة هذا الرجل، وعدم إفراده الشيخ محمود بوزوزو بدراسات مستقلة باعتباره رائد من رواد الإصلاح ببحث جامعي، رغم مساهماته الواسعة في الحركة الفكرية الجزائرية خلال القرن 20م.
4. تجربته الفريدة حيث جمع بين العمل الإصلاحي والنضال السياسي الوطني.

5. اعتقدنا بأن هذا الرجل يحتل مكانة بارزة في مسيرة الحركة الإصلاحية في الجزائر، كما يشكل نقطة تحول وثراء فيها، إذ جاءت في مجملها تأكيدا للهوية الوطنية والإسلامية، ودافعًا للنهوض بالمجتمع.

حدود البحث:

تتسع حدود هذا البحث لتشمل دراسة الجهود الإصلاحية الفكرية والسياسة للمناضل محمود بوزوزو داخل الجزائر، تجاوبا مع مشروع الماستر المفتوح في جامعتنا والمتعلق ب: " تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م".

وعليه، تم حصر الإطار الزمني لهذ البحث الموسوم بـــ: **"الخطاب الإصلاحي في فكر العلامة محمود بوزوزو** "بالفترة الممتدة من 1918م إلى غاية 1954م، وهي فترة تراوحت بين ميلاده واندلاع الثورة التحريرية والتي شهدت نفيه خارج الجزائر.

أهداف البحث:

1. تسليط الضوء على شخصية محمود بوزوزو وفكره السياسي، من خلال دراسة سيرته ومواقفه.
2. إبراز شخصية محمود بوزوزو الصحفية خاصة في ظل الظروف الاستعمارية الخانقة لحرية الرأي والتعبير.
3. التعرف على إسهاماته الفكرية ونضاله المبكر المرتبط ارتباطا وثيقًا بالقضية الجزائرية من أجل الاستقلال.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين وهما كالاتي:

1. **المنهج التاريخي التحليلي:** الذي يقوم على رصد وتتبع الأحداث التاريخية، وقد اعتمدناه في كامل البحث من خلال شرح المسيرة المصلح الشيخ محمود بوزوزو بداية من مولده إلى غاية وفاته.

2.المنهج الوصفي: هذا المنهج الذي يُوظف غالبا في وصف الأحداث التاريخية وصفا مفصلا، ويساعد فيما بعد على تفسيرها واكتشاف العلاقات القائمة بينها.

3.المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء المادة الخبرية التي تضمنتها كتاباته.

الدراسات السابقة المعتمدة في البحث:

بالنسبة للدراسات السابقة حول موضوع "الخطاب الإصلاحي في فكر العلاّمة محمود بوزوزو" فإنها قليلة جدًا، لأن المادة العلمية حوله شحيحة، وغير متاحة للجميع، وعليه لم يحظ محمود بوزوزو حسب اطلاعنا بأي دراسة على مستوى الماستر، كما لم يحظ بالاهتمام الكامل لإبراز جهوده الفكرية والعلمية، ومن بين الدراسات التاريخية التي تناولت جزءًا من الموضوع نذكر:

1. كتاب محمد أرزقي فراد بعنوان "أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني"، حيث يعتبر أول كتاب صدر في الجزائر حول سيرة محمود بوزوزو، تطرق في مقدمته إلى أهم المحطات في حياته، تعليمه، وبعض نشاطاته الإصلاحية، وتطرق إلى نظرته للفكر الإصلاحي.

2. كتاب الباحث عباس عروة المعنون ب: "آثار الشيخ محمود بوزوزو"، وهو ثاني كتاب تناول شخصية محمود بوزوزو، فصل الكتاب عبارة عن نصوص جملها المؤلف الذي عرف محمود بوزوزو عن قرب ولسنوات عديدة.

3. أما أول عمل أكاديمي حوله يعود للأستاذة راضية قوفي، وهو أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منجزة بقسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية بقسنطينة سنة2021-2022م، جاءت في 350 صفحة تناولت فيها الباحثة المسار الحياتي للمناضل محمود بوزوزو، مولده ونشأته في بجاية، تعليمه وأهم نشاطاته، مشيرةً لأبزر الأفكار الإصلاحية والوطنية التي طبعت مساره الفكري، من خلال كتاباته ومقالاته الصحفية في جريدة المنار والبصائر.

4. اطلعنا على كتاب للدكتور مولود عويمر المعنون ب: "محمود بوزوزو من بجاية إلى جنيف"، لخص فيها الكاتب أهم المحطات المفصلية في حياة الرجل ونضاله داخل الجزائر وفي المهجر.

شرح خطة البحث:

تضمنت هذه الرسالة مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة ومجموعة من الملاحق، التي رأينا أن لها صلة بموضوع البحث، وفي الوقت ذاته ليست متوفرة لدى القارئ، وتضيف قيمة تاريخية علمية لموضوع دراستنا، كما دعمنا بحثنا بمجموعة فهارس للأعلام والأماكن والمحتويات وغيرها.

الفصل الأول خصصناه للحديث عن حياة المناضل محمود بوزوزو، بداية من مولده سنة 1918م بمدينة بجاية وظروف نشأته، ثم انتقلنا إلى مرحلة هامة في تكوين الرجل التي شكلت ركيزة أساسية في

تكوينه وبث الوعي الوطني، حيث تلقى تعليما عربيا مكنه من إتقان اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، انتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة، حيث اطلع على الفكر الإصلاحي وتأثر برواد الحركة الإصلاحية، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم واصل تعليمه في الجزائر العاصمة إلى أن نال الشهادة، بعدها تحدثنا باختصار عن وفاته خارج الجزائر.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى شرح مفهوم الخطاب الإصلاحي ومستوياته عند محمود بوزوزو، وقسمناه إلى ثلاث مباحث الأول تناولنا فيه مفهوم الخطاب والإصلاح والفكر عند بوزوزو، أما الثاني فتضمن مستويات الخطاب التي كانت من إهتمام بوزوزو، وفي المبحث الثالث تعرضنا إلى أهم وسائل الخطاب الإصلاحي، بعدها عرجنا إلى الحديث عن وسيلة رأى أنها ضرورية لتبليغ رسالته الإصلاحية وهي التربية والتعليم، أيضا تكلمنا عن كتاباته ومقالاته الصحفية، مع تسليط الضوء على إسهاماته في مجال التأليف والعوامل المؤثرة في ذلك.

وبعدها، في الفصل الثالث انتقلنا إلى الحديث عن قضايا الإصلاح السياسي في فكر محمود بوزوزو، فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث: الأول جاء تحت عنوان الإصلاح السياسي تناولنا فيه مطالب جاء فيها المطالبة بتقرير المصير أي تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، كما تطرقنا في المطلب الثاني إلى الوحدة الوطنية والمغاربية وضرورة الإتحاد الأحزاب الوطنية من أجل المطالبة بتقرير المصير، أما في المطلب الثالث فعرجنا إلى الحديث عن تطورات القضية الفلسطينية التي كانت من القضايا السياسية الهامة التي شغلت فكر بوزوزو، ثم تناولنا في الفصل الرابع قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي عند محمود بوزوزو في المبحث الأول وهو الإصلاح الديني ومكانة الدين في الحياة البشرية، مشيرين إلى قضية محورية في الجزائر وهي مسألة فصل الدين عن الدولة، وفي المبحث الثاني تناولنا الإصلاح الاجتماعي حيث اهتم بوزوزو بقضية التربية والتعليم باعتبارهما أساس نهضة الأمة الجزائرية، وركز على دور الشباب والمرأة المسلمة بمنحها كامل حقوقها المحرومة منها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين الجرائد والكتب، وكان من أبرزها جريدة المنار التي أسسها محمود بوزوزو في 29 مارس 1951، بالإضافة إلى جريدة البصائر في

سلسلتها الثانية (1947_1956)، اللتان تعتبران مصدران هامّان في دراستنا، لما لهما من أثر في تشكيل ملامح الخطاب الإصلاحي الذي تأثر به محمود بوزوزو، سواء على الصعيد السياسي، الديني، أو الفكري.

كما اعتمدنا على فصل من كتاب لصاحبه محمود بوزوزو والمعنون ب: "من سجنين إلى الحرية، وهو عبارة عن فصل من كتاب يحتوي على 20 صفحة، لخص فيها الكاتب بوزوزو سيرته الذاتية، كتبها بنفسه، ورصد فيهه حياته وأعماله.

نذكر أيضا كتاب عباس عروة "أثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو" والذي يعتبر مصدرا مهما لاحتوائه على مساهمات وكتابات للشيخ محمود بوزوزو في مجالات عديدة، نشرات كشفية، وبحوث في مجال الدعوة الاسلامية.

إلى جانب كتاب محمد ارزقي فراد: أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني، ويعد أول كتاب صدر في الجزائر مخصص لحياة الرجل ونضاله داخل الجزائر، حيث قدم معالجات دقيقة لجوانب من فكره، خاصة فيما يتعلق برؤيته للتحرر الوطني وموقفه من الاستعمار ضمن مشروعه الإصلاحي.

إضافة إلى ذلك كتاب محمد الصالح الصديق الموسوم ب: "أعلام من منطقة القبائل، ج02"، الذي يعتبر مصدر مهم في دراستنا، حيث كان من معاصري محمود بوزوزو، تناولت صفحات هذا الكتاب حياة هذا الأخير وأهم محطاته العلمية، ونضاله في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ومساهماته في مجال الصحافة والتعليم.

مقال الأستاذ حميدي أبو بكر الصديق المعنون ب: "المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو1918-2007م"، نشر هذا البحث بالمجلة التاريخية المغربية الصادر في ديسمبر2019، تطرق فيه لمولد محمود بوزوزو وتعليمه، ثم جهوده في التعليم ومسيرته في الكشافة الإسلامية الجزائرية، ونضاله الصحفي، وأبرز القضايا العربية التي اهتم بها في جريدته المنار.

مقال الأستاذة قوفي راضية المعنون ب: "خصائص الكتابة الصحفية عند بوزوزو"، تطرقت فيه إلى حياة المناضل محمود بوزوزو وظروف نشأته، وتعليمه، وعرجت إلى الكتابة الصحفية وأهم الموضوعات والمقالات المنشورة في جريدة المنار.

الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز الرسالة:

إن لكل بحث علمي صعوبات وعراقيل تواجه الباحث في جميع التخصصات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي:

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، وندرة الدراسات السابقة حوله.

-طبيعة الموضوع والتي تعتمد بالأساس على دراسة وتحليل كتاباته الصحفية في عدة منابر وإعادة ضبطها لاستنباط أهم القضايا التي عالجها محمود بوزوزو، وهي كتابات تتسم بلغتها العربية الفصحى الراقية وأسلوبها الدقيق، وهو ما صعُبَ علينا تحليله واستنباطه خاصة في ظل ضيق الوقت.

- صعوبة تبويب المادة الخبرية والعلمية وانتقائها من الجرائد التي كتب فيها، وتشعب قضاياها.

في الأخير، يمكن القول إنه على الرغم من هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا لم ندَّخِر جهدا في محاولة فهم هذا الموضوع، وإعطائه حقه، فلم تزدنا تلك الصعوبات إلا تمسكا بالموضوع، وعليه نحمد الله تعالى الذي يسّر لنا تلك الصعوبات ووفقنا لإخراج هذا العمل بهذا الشكل فله الفضل أولا وآخرا، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة راضية قوفي على نصائحها وتوجيهاتها المنهجية والفكرية التي سهلت علينا تجاوز تلك العقبات.

هذا اجتهاد؛ فإن أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولنا الشرف أن حاولنا واجتهدنا.

الفصل الأول:

أضواء على شخصية محمود بوزوزو (1918-1940)

1. المولد والنشأة.

2. التكوين العلمي والاجتماعي.

3. الوفاة.

تمهيد:

تتجلى أهمية هذا الفصل في تناوله السيرة الذاتية للشيخ محمود بوزوزو، من خلال التركيز على مراحل نشأته وتكوينه العلمي، وذلك بهدف الكشف من مقوماته الثقافية والتربوية والعقلية، كما يسلط الضوء على أبرز المحطات الحاسمة التي أسهمت في بلورة فكره وتشكيل رؤاه وأسهمت في تحقيق طموحاته منذ سنوات الطفولة وحتى انخراطه في العمل الإصلاحي، ولا يخفى أن للبيئة دورا جوهريا في تشكيل معالم الشخصية سواء من خلال الأماكن التي تنقل بينها أو عبر مسيرته التعليمية واكتسابه للمعرفة.

إن هذه العوامل مجتمعة تساعدنا على فهم التوجه الفكري للشيخ محمود بوزوزو، وتفسير مواقفه وقناعاته.

أولا: المولد والنشأة

يعتبر العلاّمة المصلح محمود بوزوزو من الشخصيات الجزائرية التي حرصت على الجمع بين العلم والعمل، راهن على إصلاح المجتمع الجزائري الذي عانى من الاستعمار وجرائمه التي يندى لها جبين الإنسانية وكثّف جهوده الفكرية من أجل طمس تاريخ وثقافة الأمة الجزائرية وكل معالم حضارتها العربية الإسلامية، وكرد فعل على هذه السياسة برزت جهود العديد من المصلحين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إصلاح المجتمع الجزائري وتثبيت قيمه الروحية، من بينهم المصلح محمود بوزوزو.

هو محمود بوزوزو بن علي بن الشريف[1]، من مواليد الثاني والعشرين من شهر فيفري عام 1918م، الموافق ليوم العاشر من شهر جمادى الأولى عام 1336ه[2]، ولد بحي باب اللوز، أحد الأحياء العتيقة[3]، التي تقع في وسط مدينة بجاية، حيث تعتبر هذه الأخيرة واحدة من أهم الحواضر الإسلامية، ومركزا من مراكز الإشعاع العلمي في البحر الأبيض المتوسط، ولئن فقدت ريادتها في القرن العشرين فما زالت الاثار تشهد على مجدها التليد.[4]

لذلك تحدث عن مدينته بفخر واعتزاز نظرا لما كانت تزخر به من تاريخ عريق، ومعالم حضارية جعلتها متفردة في نظره، إذ كتب قائلا: "ولدت في مدينة على الساحل الجزائري، بجاية التي كانت في وقت

[1]- والده هو علي بن شريف المدعو بوعلام القاضي ولد 26 جوان 1889م، توفي 29 جوان 1966م، مارس مهنة القضاء وفي الوقت ذاته عرف كشخصية متميزة ومعروفة في مجال الفنون الغنائية، شاعر وعازف وكاتب كلمات، من عشاق الموسيقى العربية، الأندلسية ويظهر ذلك من خلال قصائده التي كانت مرجعا للعديد من الفنانين الجزائريين. ينظر: راضية قوفي، النضال الكشفي الجزائري القائد محمود بوزوزو أنموذجا، دار ومضة، جيجل، الجزائر، 2023، ص 22.

[2]-C.A. O. M ,service des liaisons Nord-africain ,Notice individuel,93/4257.

[3]- المدينة القديمة كانت مشيدة في سفح جبل قوراية المشرف على الخليج، وهي مبنية داخل سور، جدد الفرنسيون بناءه بعد احتلالها، أما دورها فتنزل متدرجة حتى تصل إلى باب البحر الذي لا يزال قائما اتجاه الميناء. ينظر: راضية قوفي، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل م د في العلوم الإنسانية- تاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الأداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2022/2021، ص 22.

[4]- مولود عويمر، **محمود بوزوزو، من بجاية إلى جنيف**، منشورات الوطن اليوم، العلمة، سطيف، الجزائر، 2023، ص 11-12.

من التاريخ عاصمة كل المغرب الشرقي، يعني كل الجزائر، ومركز إشعاع ثقافي لكل شمال إفريقيا وعاصمة علم وثقافة في العهد الحمادي".[1]

نشأ محمود بوزوزو وترعرع وسط أسرة لها مقام؛ اشتهرت بالعلم والمحافظة على تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي، هذه الأسرة التي أعطت منطقة بجاية العديد من المثقفين والقضاة حيث توارث أبناءها الإمامة والقضاء أبا عن جد[2]، كان جده قاضيا بمدينة بجاية وعمه عبد المومن أغا، وأبوه كان قاضيا في منطقة القصور[3]، وقد ساعدته هذه البيئة على الافتخار بهويته الجزائرية رغم ما لحقها من جراح بفعل جرائم الاستعمار، وعليه فالجزائر كانت في حاجة إلى من يأخذ بيدها لتخليصها من الجهل والأمية.[4]

زد على ذلك رُزق محمود بوزوزو بأربعة أبناء[5]، عبد الحميد، سليم، عبد الكريم، وخديجة يقيم جميعهم حاليا في مدينة جنيف[6].

ثانيا: تكوينه العلمي والاجتماعي:

فيما يخص المسار التعليمي للمصلح محمود بوزوزو، فقد تلقى تعليمه الأول على يد والده الذي كان بمثابة مصدرا اساسيا له حيث استلهم منه بوزوزو مفاهيمه الأولى، وقد ساعده على اكتساب المبادئ الاساسية للغة العربية، ولما بلغ سن التميز سجله والده في مدرسة قرآنية متخصصة، حيث أظهر تمييزا واضحا في الحفظ والتلاوة وتبر الآيات، مما مكنه من إتقان أحكام القرآن برغبة قوية، وقد بدت بوادر النبوغ لديه في هذه المرحلة، إذ تمكن من حفظ القرآن الكريم كاملا في سن الحادية عشر.[7]

---

[1] - Mahmoud Bouzouzou, de deux prisons a la liberté ,un changement d'éspérence, à la rencontre du réarmement moral, des témoignages, des faits,reumis sous la direction de Gabriel marcel, paris, tribun libre 1959, p 67.

[2] – راضية قوفي، نور الدين ثنيو، "العلامة محمود بوزوزو أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007)"، **مجلة المعيار**، مج25، 2021، ع53، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 347.

[3] – حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 190.

[4] – محمد أرزقي فراد، **أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر، أكتوبر2019، ص 22.

[5] – محمد مصطفى حابس، الشيخ العلامة محمود بوزوزو، سيرة ومسيرة، موقع: https://elwassat.dz ، تاريخ التصفح: 2025/05/26، الساعة 11:26د.

[6] – ينظر للملحق رقم (04): صورة لمحمود بوزوزو وأبناءه الأربعة.

[7] - Mahmoud Bouzouzou, de deux prisons à la liberté, op. cet, p 67.

وبعدها التحق بالمدرسة الإصلاحية بحي باب اللوز وسط مدينة بجاية، ودرس على يد الشيخ الهادي الزروقي[1] الذي كان يشرف عليها آنذاك.[2]

فلا عجب أن تكون هذه المدرسة الإصلاحية التي التحق بها محمود بوزوزو من أنشط مدارس جمعية علماء المسلمين على مستوى القطر الجزائري، ولم يكن جهادها مقتصراً على رفع الأمية وتعليم القراءة والكتابة واللغة العربية فحسب، بل أضافت إلى جهادها نشاطات مختلفة منها البعثات إلى قسنطينة وتونس وتطوير المجتمع وتصحيح عاداته وبث الوعي فيه بواسطة عروض فنية وتمثيلية تقدمها في مناسبة للعموم.[3]

وقد زارها الشيخ عبد الحميد بن باديس[4] في عام 1938م وألقى فيها درسا في السيرة النبوية، وختمه بقوله الثائـــر:" لقد درست تاريخ الأمم، فوجدت الأمم تنهض بشيئين إثنين إما بكثرة العلم، وإما بكثرة الظلم، وأما العلم فنحن فيه فقراء، وأما الظلم فنحن فيه أغنياء، اللهم إن كنت تريد إنهاضنا بكثرة الظلم فنحن لك من الشاكرين".[5]

انتسب أيضا إلى المدرسة الفرنسية في بجاية التي تعلم منهت اللغة الفرنسية واطلع على ثقافتها وآدابها وقرأ نصوصا نثرية لأدباءها الكبار وحفظ قصائدها لشعرائها المشهورين كما قرأ صفحات مشرقة ومظلمة من تاريخها القديم والحديث.[6]

---

[1]- الهادي الزروقي: ولد سنة 1892 ينتمي إلى أسرة الولي الصالح الشيخ زروق الوغليسي، ابتدأ الشيخ تعليمه في زاوية جده حيث حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم وجهه شيوخه إلى دراسة متون اللغة العربية والتوحيد والفقه وغيرها، ثم سافر إلى تونس سنة 1920، والتحق بجامع الزيتونة وتتلمذ على علمائه، وفي سنة 1925 حصل على شهادة التطويع. ينظر: محمد الصالح الصديق، أعلام منطقة القبائل، ج02، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 116.

[2]- راضية قوفي، نورالدين ثنيو، المرجع السابق، ص 348.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 12.

[4]- عبد الحميد بن باديس (1889-1940)، ولد بقسنطينة حفظ القرآن الكريم في الثالثة عشرة من عمره، والتحق بالزيتونة، رائد النهضة العربية في الجزائر كرس حياته لتعليم اللغة والدين والتاريخ قام بإصدار العديد من الجرائد منها النجاح، المنتقد، الشهاب، تأسيس نوادي دينية وفكرية وهو أحد مؤسسي ج ع. م. ج، في 05 ماي 1931 ورئيسها إلى غاية وفاته في 16 أفريل 1940.ينظر: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط02، ألفا ديزاين، الجزائر، 2007، ص 247.

[5]- محمد المنصوري الغسيري، صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامي والمصلح الديني الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس، تقديم وتعليق مسعود بن موسى فلوسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 109.

[6]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص- ص 12- 14.

بعد أن أتم دراسته في مدينة بجاية وحقق نتائج مرضية، قرر الانتقال إلى مدينة قسنطينة سعيا وراء مزيد من التحصيل العلمي والتعمق في المعارف، وقد رافق هذا القرار تحذير من والده، الذي نصحه قائلا: "إياك والسياسة يا ولدي"، وهي وصية والد لولده عند مغادرة بلدته لطلب العلم في مدينة أخرى، تعبيرا عن خشيته من انخراطه في الشؤون السياسية، لما تنطوي عليه من مخاطر وتحديات خاصة في بيئة جديدة وظروف غير مألوفة، لقد كان الدافع الرئيسي وراء هذه الهجرة العلمية هو التوسع المعرفي، وليس الانخراط في مسارات قد تعرضه للانزلاق في مجالات محفوفة بالمخاطر كالشأن السياسي.[1]

كللت سنوات الدراسة العصرية بنجاح بوزوزو وتفوقه مما يسر له مواصلة تحصيله العلمي وقبوله في المدرسة الرسمية بقسنطينة التي لا تستقبل في أقسامها إلا الطلبة المتفوقين منذ تحديثها في عام 1876[2]، حيث كان النظام المعمول في المدارس الرسمية آنذاك أن يتم القبول عبر إجراء المسابقات، فكان بوزوزو واحد من هؤلاء النجباء المتفوقين اللذين فازو بمقعد في تلك المدرسة، إذ حاز على المرتبة الثانية بعد الطالب مصطفاي محمد.[3]

التحق بوزوزو بالمدرسة الشرعية الفرنسية بقسنطينة ودرس العلوم الشرعية والمعارف الأدبية على يد مستشرقين وعلماء جزائريين أمثال الشيخ **المولود بن الموهوب**[4] ومحمد الصالح بن العابد وغيرهم.

ومما يلفت الانتباه في هذه المرحلة من حياة الطالب بوزوزو هو اتصاله خلال إقامته بقسنطينة بالبيئة الإصلاحية التي كانت في أوجِ عطائها ونشاطها[5]، فالتقى بأشهر رجالها صدفة في مكتبة السيد أحمد بوشمال بقسنطينة من خلال مطالعته للكتب وهو الشيخ عبد الحميد بن باديس فخاطبه قائلا:" من أنت يا ولدي؟

[1]- محمود بوزوزو، "**مقدمة جريدة المنار**"، جنيف، 25 فبراير 1982.

[2]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 15.

[3]- راضية قوفي، **النضال الكشفي القائد محمود بوزوزو أنموذجا**، المرجع السابق، ص 29.

[4]- المولود بن الموهوب: (1866-1939م)، كاتب وخطيب وشاعر، نشأ وتعلم بقسنطينة عين سنة 1890 أستاذا للفقه والعلوم الإسلامية بمدرسة سيدي الكتاني، ثم مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908، ساهم في تأسيس نادي صالح باي الثقافي وفيه كان يلقي محاضراته الثقافية، كما يلقي دروس الوعظ في الجامع الأخضر. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر المعاصر، ط02، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980، ص 324.

[5]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 17-18.

طالب بالمدرسة الرسمية؟ إياك أن تتردد علينا، فإنهم إذا رأوك أضروك، ولا أريد أن يصيبك ضرر بسببنا، أتمم دراستك وبعد ذالك كن مسلما".[1]

عمل محمود بوزوزو بهذه الوصية التي ذكر أنّها أثرت فيه تأثيرا بالغا، لأن عبارة "أتمم دراستك ثم كن مسلما" غنية بالدلالات العميقة لعل أهمها ضرورة امتلاك الفرد الجزائري لناصية العلوم والمعارف، باعتبارها شرطا أساسيا للدفاع عن الهوية الوطنية والانتماء العربي الإسلامي الوارد في عبارة "كن مسلما" التي تشكل في مجملها برنامجا يتوجب على المثقف الجزائري أن يتسلح به.[2]

وعملا بوصية والده وشيخه ابن باديس، ابتعد محمود بوزوزو عن مكتب ابن باديس حيث كان يعد مجلة "الشهاب" ويستقبل فيه ضيوفه، لكنه لم ينقطع عن الدروس الليلية التي كانت يقدمها هذا العالم حول تفسير القرآن الكريم في الجامع الأخضر، وهكذا كان يرتاد المدرسة الرسمية في الصباح، ثم يدرس في الجامع الأخضر المعمور في الليل، و لم يؤثر عليه هذا التعليم المكثف والتكوين المزدوج على صحته بل ساعده تنويع مصادر معارفه والتفوق في تحصيله العلمي بفضل رصيده المعرفي المضاعف.[3]

وعليه انتفع كثيرا من دروس الإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس لما يمتاز به بوزوزو من فكر وقاد، وحافظة قوية ورغبة شديدة في العلم، ولما يمتاز به الإمام من علم واسع وذهن المعي ولب رصين وطريقة حكيمة في التربية والتعليم.[4]

فقد كان الشيخ ابن باديس حريصا على نجاح بوزوزو في تحصيله العلمي لتستفيد منه حركة الإصلاح والبناء في المستقبل، و لم يكن يخاف على ذوبان شخصيته أو حاجته في تلك الفترة إلى من يرشده ويوجهه فقد كان محصننا بما يكفي لعدم الاندماج والذوبان في الثقافة الغربية، بفضل التكوين العلمي والتربوي الذي ناله من شيخه العالم المكافح الهادي الزروقي وغيره من العلماء والمربين المخلصين الذين علموه في مختلف المؤسسات التعليمية التي انتسب إليها بما فيها المدرسة الرسمية التي درّس فيها علماء أوفياء للدين و الوطن أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي، والشيخ المولود بن الموهوب وغيرهم، حيث لم يكتف

[1]- محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، جنيف، 25 فبراير 1982.
[2]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 23.
[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 20.
[4]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 220.

بوزوزو بالشهادة التي نالها في المدرسة الشرعية بقسنطينة إذ انتقل إلى الجزائر العاصمة وواصل تعليمه العالي في المدرسة العليا "الثعالبية " بمدينة الجزائر التي كانت توفر تعليما راقيا بفضل الجهود التأسيسية وتفاني أساتذتها الأولين الذين كانوا نخبة العلماء الجزائريين.[1]

وقد نجح بامتياز كعادته، وتخرج ضمن الطلبة الأوائل، وحاز على شهادة الدراسات العليا برتبة مدرس سنة 1939، وهذا ما أكدته تقارير شرطة الاستعلامات الفرنسية أنه باحث جيد يتقن القراءة والكتابة بالغتين العربية والفرنسية، حاز على دبلوم الدراسات العليا، الأول على مستوى دفعته، بعد تلقيه تعليماً جيداً.[2]

وهكذا انضم بوزوزو إلى القائمة الذهبية لرجال الإصلاح الجزائريين القلائل الذين كانوا يتقنون اللغتين العربية والفرنسية، وربما يكون ثقافتين الإسلامية والغربية، ويسخرونها لنصرة دينهم الإسلامي وخدمة لغتهم العربية والدفاع عن وطنهم الجزائر.[3]

وعليه اختار بوزوزو مهنة التدريس للإسهام في مكافحة الأمية الفاشية في الشعب، حيث يقول في ذلك: "كان والدي رحمه الله يريدني قاضيا كوالده، لكني اخترت مهنة التدريس للإسهام في مكافحة الأمية الفاشية في الشعب، وما أن شرعت في العمل الرسمي حتى لاحظت اتساع ميدان العمل، فالمدارس الرسمية لا تقبل إلا عددا محدود من الأولاد، وفي الشوارع عدد لا يحصى، فحددت ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم اليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال، وسعيت في فتح مدارس حرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نواد للشباب والكهول وتنظيم أفواج الكشافة".[4]

ومع ذلك فإن هذه الأعمال الاجتماعية المحضة أصدرت السلطات الاستعمارية قرار نقله إلى قرية أفلو التي كانت منفى للسياسيين المغضوب عليهم من طرف الاستعمار، وفي هذا الصدد يقول بوزوزو: "إن الإدارة عللت قرارها بامتناع عن التصويت في الانتخابات فاعتبرته موقفا سياسيا معاديا لها، ففهمت حينئذ

[1]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 18.

[2] - A. N. O. M,Service des Liaisons Nord-africain ,Notice individuel,93/4257

نقلا عن: راضية قوفي، محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 35.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 22.

[4]- محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، جنيف، 25 فبراير 1982.

أن تنظيم مجتمعنا لن يتحقق إلا في جو من الحرية المطلقة وأدركت أن المشكل الرئيسي السياسي، فلم ألتحق بالقرية وعزمت على خوض غمار المعركة في سبيل الحرية المطلقة".[1]

التحق محمود بوزوزو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة، استجابة لإلحاح الشيخ العربي التبسي[2]، الذي حثه على الالتحاق بالجمعية، حيث يقول في ذلك: "وكان الشيخ العربي التبسي كلما لقيني يقول لي إن مثلك مكانه عندنا"[3]، فلبى دعوته بالانضمام إلى الجمعية ولقي حسن الترحيب من طرف رئيسها المرحوم الشيخ البشير الابراهيمي، وانضم محمود بوزوزو إلى سلك المصححين والمحررين في جريدة "البصائر"، وإلى جانب ذلك كان المرشد العام للكشافة الاسلامية.[4]

ظلّ محمود بوزوزو يبحث عن إيجاد فضاء يطور من خلاله وضعه المهني والنضالي وتوسيع علاقاته مع الوطنيين، وإيجاد وسائل للتفاعل مع الشباب الجزائري لبث أفكاره وغرس الوعي السياسي بينهم وكانت الكشافة الإسلامية الإطار المناسب لذلك في ظل تلك الظروف[5]، ويتضح أن مؤهلاته الفكرية والشخصية كانت كبيرة ولكن الظروف الصعبة وفي مقدمتها الاستعمار وشظف العيش لم تتح له أن يفتق كل طاقاته.[6]

شهدت الحركة الكشفية أزمة حادة في صيف عام 1947م، نتيجة توتر الأوضاع السياسية في فرنسا ووجود عناصر متطرفة داخل الإدارة الاستعمارية، حيث استهدفت من طرف هذه الأخيرة وذلك من خلال حرمانها من الإعلانات والرخص، ومنعها من تنظيم الحفلات وجمع التبرعات وقامت بطرد المخيمين الكشافة بواسطة رجال الدرك وتهديد وإبعاد الموظفين للكشافة، ومن خلال انعقاد مؤتمر عام أسفر عن تعيين محمود بوزوزو رئيسا للإرشاد العام، وهي مسؤولية اضطر بسببها إلى التخلي عن العمل الصحفي

[1]- عباس عروة، آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، معهد قرطبة للسلام، جنيف، سويسرا، أوت 2020م، ص 24.

[2]- العربي التبسي: ولد بمدينة تبسة 1893م، درس بالزيتونة والأزهر، شارك في الحركة الإصلاحية مشاركة فعالة بقلمه ثم أصبح رئيسا لجمعية علماء المسلمين الجزائريين، استشهد ابان الحرب التحريرية 1957م، ينظر: محمد حمدان وآخرون، موسوعة الصحافة العربية، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، 1995، ص 84.

- [3]محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف، 25 فبراير 1982.

[4]- محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، جنيف، 25 فبراير 1982.

[5]- ينظر للملحق رقم (05) صورة لفوج كشفي يتوسطه محمود بوزوزو.

[6]- حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، المرجع السابق، ص 193.

والتفرغ الكامل للمهام الجديدة، كان من الضروري آنذاك التنقل المستمر عبر المناطق لتفقد الفرق واللجان والافواج في كل مكان، وقد استغرق ذلك شهورا طويلة لضمان استمرارية الحركة واستعادة الثقة في مسارها.[1]

فقد كان هدفه وراء تولي الإرشاد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية هو تربية الأجيال الناشئة على حب الوطن والتضحية من أجل المصلحة العامة وعلى قيم الإيجابية والمبادرة ويقول في ذلك:" كان هدفنا مقاومة الغزو الثقافي، وتعبئة شباب الجزائر للانخراط في حركة التحرير وطرد المستعمر".[2]

وفي السياق ذاته أشار محمود بوزوزو إلى كون القرآن الكريم أحد المراجع التي اعتمد عليها بادن باول عند تأسيسه للكشافة، "فحسب قانون الكشافة والطموح الكشفي لا يختلفان عن أخلاق الإسلام، ولا غرابة في هذا التطابق، فالقرآن هو من المراجع التي اقتبس منها مؤسس الكشافة بادن باول مبادئه، وهو ما يورده برنارد تورال في كتاب كشافة بادن باول"[3]

شاركت ك. إ. ج في العديد من المخيمات والأنشطة الكشفية الدولية، حيث مثلها عدد من القادة والكشافين بهدف التكوين وتمثيل المنظمة الجزائرية في الخارج، ومن أبرز هذه المشاركات مخيم جمبوري "السلم العالمي" الذي نُظم في صيف سنة 1947م ببلدة "مورا" القريبة من باريس.

وقد تزامن تنظيم المخيم مع المهرجان العالمي للشبيبة في باريس، وكان هدفه الأساسي تعزيز التواصل بين شباب العالم، أقيم المخيم على مساحة واسعة قدرت ب 625 هكتارًا، وشُيدت فيه مدينة متكاملة من الخيام والمنازل الملونة تأوي لـيال أكثـر مـن 20.000 كشـاف جـاؤوا مـن 17 بلـد، تولت فرنسا مسؤولية تنظيم هذا المخيم الذي أطلق عليه اسم "مخيم النصر"، حيث كان يتمتع برمزية خاصة وتحملت فرنسا أعباء تنظيمه إيمانًا بأهميته.[4]

سعت الكشافة الجزائرية لتحقيق أهداف واضحة، ولعل أبرزها الخروج من العزلة السياسية التي فرضها النظام الاستعماري فقد كانت تؤمن أن وجود عناصرها خارج البلاد سيمكنهم من التعرف على

[1]- عباس عروة، المصدر السابق، ص24-25.
[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 221.
[3]- أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 226.
[4]- أبو عمران الشيخ، المصدر السابق، ص 66.

الآخرين، والتعبير بحرية تامة عن تطلعاتهم نحو التحرر دون قيود أو رقابة، كان ذلك أيضا وسيلة لإبراز قدراتهم ونقطة انطلاق لإيصال صوت الجزائر إلى المحافل الدولية، ومن أوائل هذه الخطوات كانت المشاركة في المؤتمرات العالمية حيث عبر القائد محمود بوزوزو عن أهمية مشاركة الكشافة الجزائرية قائلا: "وما هذان المؤتمران إلا صورة من الصور الجميلة للحياة التي يحبها شباب العالم، وهي تمثل بحق الرغبات الصادقة التي تخفق بها قلوبهم، ونحن شبان الجزائر من هذا الشباب الطامع إلى هذه الحياة السعيدة، وأننا نحمل معنا تحية الجزائر المسلمة إلى إخواننا الطامحين مثلنا إلى العلى".[1]

وفي عام 1950 م عرض عليه بعض الأصدقاء المنتمين إلى حزب ح. إ. ح. د لإصدار جريدة غير متحزبة حيث قال في ذلك:" وجاء عام 1950 فعرض على بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة الإنتصار الحريات الديموقراطية اصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد".[2]

وعليه وافق بوزوزو فأسس سنة 1951 جريدة شهرية أطلق عليها اسم المنار، وهي جريدة سياسية ثقافية دينية حرة، كانت فضاءا لزرع الوعي والعمل على وحدة المغرب العربي والانتصار لقضاياه، وهذا الموقف جعل السلطات الفرنسية تستنطق وتمنع دخول الجريدة إلى المغرب الأقصى[3] وتونس، لما تحمله من نبرة الوحدة في الكفاح، بالإضافة إلى ذلك كانت المواضيع التربوية حاضرة في الجريدة باعتبار بوزوزو مربي ومعلم كما تناولت القضايا الأدبية والفنية الحاضرة في التراث العربي، لكن سرعان ما توقفت الجريدة في بداية سنة 1954م.[4]

عرفت السلطات الاستعمارية عداوة هذا الرجل لمن احتل أرضه، واستبعد أهله، وحرمه من دينه ولغته، وخاصة بعد أن انفجرت الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م، والتحق بالركب الميمون، يجاهد ويجالد، ويطلب النصر أو الموت، فأدخلته السجن ثم نُفي إلى المغرب، ثم منها توجه إلى سويسرا التي

[1]- محمود بوزوزو، "حول رحلة الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **البصائر**، السلسلة الثانية ع 03، 08 أوت 1947، محمد أرزقي فراد، أفكار محمود بوزوزو في التحرر، المرجع السابق، ص 95.

[2]- محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، جنيف، 25 فبراير 1982.

[3]- هيئة تحرير، "مدينة الرباط ممنوعة عن جريدة المنار"، **المنار**، س01، ع07، 15 أوت 1951، ص 03.

[4]- محمود بوزوزو... الأب الروحي للحركة الكشفية في الجزائر، موسوعة البركة،barakanews.dz ، 22 أكتوبر 2023، شوهد في 15 ماي 2025، على الساعة 18:30.

وصلها سنة 1958، وأقام في قرية صغيرة بالقرب من مدينة "مونترو" الشهيرة الواقعة على ضفاف بحيرة جنيف، ثم توجه إلى برلين لكن الحياة هناك لم ترقه، فقرر العودة إلى سويسرا التي منحته حق الإقامة الدائمة، واستقرّ هناك نهائيا منذ سنة 1962.[1]

ويقول معللا اختياره:" بعد استقلال الجزائر، بقيت أتابع تطورات الأوضاع، وكان هناك في تلك المرحلة ثورات كثيرة على الاستعمار، وفي الحقيقة انا لم أكن أناضل من أجل استقلال الجزائر فحسب، بل من اجل استقلال كل أرض مستعمرة".[2]

وفي جنيف عمل إماما خطيبا في المركز الإسلامي وهو أول مركز في أوروبا، وقد أسسه الراحل الدكتور سعيد رمضان، كما عمل أستاذا للغة العربية في مدرسة جنيف الدولية للترجمة ومترجما لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف، وتخرج على يديه أجيال من المترجمين،[3] وقام بترجمة القرآن الكريم للفرنسية كما أسلم على يده المفكر والفيلسوف الفرنسي روجي جارودي".[4]

كما كان عضو في هيئة تحرير مجلة المسلمون التي أعاد الدكتور سعيد رمضان إصدارها في جنيف في بداية الستينات من القرن الماضي، كما ساهم في تأسيس المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف 1975.[5]

وعن سعة باعه في الشعر والأدب يقول الأستاذ يحي با سلامة:" كان بوزوزو يحفظ الأشعار القديمة والحديثة وكان يقرض الشعر أيضا، وكنا نتمتع بالجلوس معه".[6]

[1]– محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص223.

[2]– عبد الحفيظ عبدلي: محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح،www.swissinfo.ch ،جنيف 23 جوان 2007، شوهد يوم الخميس 15 ماي 2025، على الساعة 10:30د صباحا.

[3]–نبذة عن حياة العلامة محمود بوزوزو، موسوعة الجزيرة، www.aljazeera.net، شوهد يوم الخميس 15 ماي 2025، على الساعة 10:30 صباحا.

[4]–محمد مصطفى حابس، "العلامة محمود بوزوزو، الزعيم الروحي لحرب للتحرير خدم العربية وتفرغ للإسلام في الغرب خلال نصف قرن"، الموقع: elbassair.dz، اليوم: 15 ماي 2025، الساعة: 14:23د.

[5]– محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص224.

[6]– عبد الحفيظ عبدلي: محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح،www.swissinfo.ch ،جنيف 23 جوان 2007، شوهد يوم الخميس 15 ماي 2025، على الساعة 10:30د صباحا.

وفاته:

لقد كان بوزوزو دائما على صلة بالجزائر التي عاش من أجلها واغترب في سبيل نشر ثقافتها والتعريف بتراثها والدفاع عن حقها في العيش في كنف الحرية والارتقاء والازدهار، وقد عاش نصف عمره في الجزائر وقضى نصفه الآخر في سويسرا التي وفرت له البيئة المناسبة لمواصلة نشاطه الفكري وخدمة الجاليات المسلمة، ونشر ثقافة التسامح والتعارف والتعايش في المجتمع الأوروبي.[1]

وبعد كفاح طويل ومسيرة حافلة بالعطاء في حقول التربية والتعليم، الصحافة، الدعوة والإرشاد، والتفرغ الكامل لهذا النشاط الدعوي والعمل الفكري، وفاه الأجل المحتوم، انتقل الشيخ بوزوزو إلى جوار ربه في يوم مبارك من شهر مبارك، يوم الجمعة 15 رمضان 1428هـ الموافق ل 27 سبتمبر2007م بمدينة جنيف السويسرية عن عمر ناهز 89 عاما، التي قضاها بين منابر الوعظ والإرشاد، داخل الجزائر وخارجها.[2]

استقبل جثمان الفقيد بالقاعة الشرفية بمطار هواري بومدين يوم الخميس 04 أكتوبر 2007 وذلك بحضور إطارات الكشافة الإسلامية وعلى رأسهم القائد العام السيد نورالدين بن براهم وإطارات الدولة ورفقاء المرحوم وعائلته.[3] فقد قرأت فاتحة الكتاب على المرحوم من طرف الشيخ عبد الحميد مهري الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني، والسيد شيبوط وزير المجاهدين السابق والحاج يعلى وزير الداخلية السابق.

ووري الثرى في مسقط رأسه بالمقبرة العتيقة[4] بولاية بجاية يوم الجمعة 05 أكتوبر 2007م. وبوفاته فقدت الجزائر أحد أبنائها البررة الذي اشتهر بحرصه على تحقيق الشعوب من نير الاستعمار، ونشر القيم والمبادئ الإنسانية في الجزائر أولا، وفي العالم برمته ثانيا.[5]

---

[1]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 99.

[2]- راضية قوفي، نورالدين ثنيو، المرجع السابق، ص 365.

[3]- ينظر للملحق رقم (09): استقبال جثمان الراحل محمود بوزوزو.

[4]- ينظر للملحق رقم (12): صورة لقبر محمود بوزوزو بالمقبرة العتيقة وسط مدينة بجاية.

[5]- راضية قوفي، " خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو"، المرجع السابق، ص 608.

خلاصة:

توصلنا من خلال هذا الفصل إلى ما يلي:

نشأ وترعرع محمود بوزوزو في بجاية وسط أسرة عريقة محافظة على العلم حيث توارثت الإمامة أبًا عن جد، تلقى المبادئ الأولى على يد والده الذي كان بمثابة مدرسة بالنسبة له، حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، درس على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ الهادي الزروقي، المولود بن موهوب، العلامة والمصلح عبد الحميد بن باديس، أحمد بوشمال وغيرهم من رموز الإصلاح في الجزائر مطلع القرن العشرين، مشكلين بأفكارهم التنويرية وأعمالهم الإصلاحية النهضوية، أحد أهم المنابع الفكرية التي اثرت فيه بشكل مباشر.

كم انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية الذي كان رئيسا لها في أربعينيات القرن العشرين، وكان هدفه وراء هذا العمل تربية النشء على القيم الإسلامية والوطنية والإسهام في المشروع الإصلاحي العام.

الفصل الثاني:

الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو؛ مفهومه مستوياته ووسائله

أولا: مفهوم الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو.

ثانيا: مستوياته.

ثالثا: وسائله.

تمهيد:

قاوم الشعب الجزائري السياسة الاستعمارية بكل أشكالها بجهود إصلاحية ثرية طيلة القرن 20م، فبرزت جهود المفكر المصلح محمود بوزوزو الذي يعتبر واحدا من المصلحين المخلصين، اقتصرت في جملة من الآراء والتوجهات الفكرية التي حملها وسعى جاهدا لتطبيقها، فبرز ذلك الخطاب الإصلاحي الذي سعى من خلاله إلى غرس القيم الروحية والدينية وتثبيت معالم الهوية والوطنية، معتمدا على مرتكزات متنوعة امتزجت بين دروس الوعظ والإرشاد في المساجد لمحاربة البدع والخرافات وجهوده التعليمية في المدارس الحرة والرسمية وكتاباته الدينية والوطنية التي شكلت منبرا قويا للتصدي لإحتلال الفرنسي وسياسته التغريبية في الجزائر.

أولا: مفهوم الخطاب الإصلاحي:

1-مفهوم الخطاب:

المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب: الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده.[1]

والخطاب كما ورد في كتاب الكليات، هو: "الكلام الذي يُقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يُسمى خطابا".[2]

وقد ورد لفظ الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾.[3] جاء في تفسير هذه الآية فصل أي مفصول بعضه من بعض، والمقصود من فصل الخطاب هنا هو البيِّن من الكلام المخلص الذي يتبينه من يخاطب به حتى لا يلتبس عليه.[4]

كما ورد لفظ الخطاب في موضع آخر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطابا﴾،[5] وجاء في تفسير هذه الآية أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه،[6] كما جاء في تفسير الزمخشري بأنه ليس في أيديهم مما يخاطب به الله، أو لا يملكوا أن يخاطبوه بشيء.[7]

في حين وردت لفظة الخطاب في المنجد في اللغة العربية المعاصرة بمعنى الكلام الموّجه إلى الجمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات، ويعرف أسلوب الخطاب أيضا بأنه أسلوب يعتمد على المحسنات اللفظية

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة دار الجبل ودار لسان العرب، بيروت، عام1988م، مج 02، ص 856.

[2]- أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، طبعة مؤسسة الرسالة، بعناية عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت،1992، ص 419.

[3]- سورة ص، الأية.20

[4]- الزمخشري الخوارزمي، **تفسير الكشاف**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط03، 2009م، ص 921.

[5]- سورة النبأ، الأية37.

[6]- ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج08، ط02، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 309.

[7]- الزمخشري الخوارزمي، **تفسير الكشاف**، المصدر السابق، ص 1174.

والتأثير العاطفي.[1] كذلك وردت كلمة الخطاب في معجم الوسيط، بمعنى الكلام والرسالة، وهو المواجهة بالكلام، أو ما يخاطب به الرجل صاحبه، ونقيضه الجواب.[2]

كما أضاف الفيروز أبادي تعريفا للخطاب أو الخطبة فقال في ذلك: الخطاب هو الكلام المنثور المُسجَّع ونحوِه، ويقال رجل خطيب وحسن الخطبة أي رجل يمتلك قدرة قوية على الإلقاء، ويتميز بفصاحة اللسان، وبلاغة التعبير، إضافة امتلاك القدرة على التأثير فب المتلقين.[3]

المفهوم الاصطلاحي:

كلمة خطاب هي ترجمة للكلمة الفرنسية (Discours) اليونانية الأصل (Discourus) وفعلها (Discourure)والذي يعني الجري هنا وهناك، كما أن كلمة خطاب تعبر عن الجدل (DiaLectique) والعقل والنظام (Logos)وهو ما نجده عند أفلاطون[4]، ويعرف جميل صليبا المقال الذي هو مرادف إصطلاحا للخطاب بأنه الكلام والرأي والمعتقد، وهو عملية عقلية منظمة تنظيما منطقيا، مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو هو تعبير عن فكرة بواسطة سلسلة من الألفاظ أو القضايا التي ترتبط ببعضها البعض.[5]

كما أن هذه الكلمة "الخطاب" ترجمت إلى اللغة العربية بمفردات عديدة منها: المقال الحديث، النص، الخطاب، فالترجمات القديمة نسبيا استعملت كلمة "**مقال**" بدل خطاب كما في الموسوعة الفلسفية العربية، للكاتبِ علي حرب، وكما في ترجمة كتاب ديكارت: "مقال في المنهج "بدل من "خطاب في المنهج".[6]

وقد عرف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة "الخطاب" بأنه: مجموعة من التعابير الخاصة التي تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها اللإيديولوجي.[7]

---

[1]- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت، 2000، ص 396.

[2]- مجمع اللغة العربية، **ألفاظ القرآن الكريم**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،1996م، مج 02، ص 342.

[3]- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط، مادة خطب**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص 81.

[4]- الزاوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة "ميشال فوكو"**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص- ص 89-90.

[5]- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،1997، ص 204.

[6]- الزواوي بغورة، المرجع السابق، ص 87-88.

[7]- سعد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985، ص 83.

كما أورد الدكتور طه عبد الرحمان تعريفا اصطلاحيا للخطاب فقال: بأنه كل منطوق يوجه إلى الغير بقصد افهامه معنى مخصوصا، مشددا على ضرورة استيفاء هذا المنطوق لجمل الشروط التواصلية الواجبة ليُعِد خطاباً فعالاً، ويتضح من خلال هذا الطرح أن الخطاب في نظره، لا يختزل في مجرد القول بل يتعداه إلى كونه فعلا تواصليا مقصودا، موجهًا نحو الآخر بغرض احداث أثر معرفي أو دلالي معين.[1]

كما يعرف الباحث الفرنسي إميل بنفنست (Émile Benveniste)، الخطاب بقوله: "هو كل تلفظ يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال وهذا يشكل الخطاب الشفاهي بكل أنواعه ومستوياته ومدوناته الخطية.[2]

2-مفهوم الإصلاح:

المفهوم اللغوي:

مادة إصلاح مشتقة من الفعل: أَصْلَحَ وصَلُحَ، تدل على تغيير حالة الفساد، أي إزالة الفساد عن الشيئ ومنه الإصلاح هو نقيض الفساد.[3]

جاء في لسان العرب: الإصلاح نقيض الفساد وأصلح الشيء بعد إفساده، أقامه وأصلح في عمله أو أمره، أتى بما هو صالح ونافع أي أزال الفساد، وإصلاح الفساد يحتاج إلى عمل منظم ومُدْرَس وقد أوصى القرآن الكريم في كثير من الآيات بالإصلاح.[4] والصالح هو الجابر لأموره وأعماله، ومن المجاز: أصلح إليه أي أحسن إليه، وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت وفي التهذيب نقول، أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها صلحت وصارت صالحة للاستعمال، وأصلح الشيء أي تعهده وتوكل أمر إصلاحه، وإصطلحا وتصالحا أي: اتفقا والصالح اسم من أسماء مكة المكرمة [5] ، والإصلاح هو نبذ الخلاف بين المتخاصمين لأنه

---

[1]- طه عبد الرحمان، **اللسان والميزان**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، لبنان، ط01، 1998، ص 215.

[2]- لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)**، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص 88.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1945**، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 55.

[4]-إبن منظور، **لسان العرب**، ج2، المكتبة الشيعية، إيران، 1405ه، ص 517.

[5]- أحمد عيساوي، **الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي**، ج1، (د. ط)، أشغال الملتقى الوطني الرابع في الجزائر، الجمعية الثقافية العربي التبسي، الجزائر (د.ت)، ص 44.

يقضي إلى صلاحهم بعد ما كانوا فاسدين فتألف قلوبهم[1]، أيضا هو ذلك العمل الذي يحسن الظرف أو التحسينات الهادفة إلى تصحيح الأخطاء، أي الأفعال التي تغير أشياء الناس من الصالح إلى السيئ.[2]

أيضا الإصلاح هو الانتقال أو التغيير من حال إلى حال أحسن منه، أو التحول عن شيء والانصراف عنه إلى شيء سواه.[3]

المفهوم الاصطلاحي:

إن فكرة الإصلاح من الأفكار الأصيلة في المنهج الإسلامي وترتبط في جانبها العمراني بأسباب وعوامل بناء الأمة وإخراجها من الظلمات إلى النور ومن الانحراف إلى السوية، ومن الجمود والتقليد إلى التطور والتجديد.[4] كذلك يعتبر الإصلاح من المفاهيم المرتبطة بالإسلام، إذ تعد كلمة الإصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الإسلامية على مدار تاريخها الطويل بدليل أن القرآن قد ساهم في نشر فكرة الإصلاح من خلال آياته الكثيرة.[5]

وقبل أن نشرع في شرح معنى الإصلاح في فكر العلاّمة محمود بوزوزو، ارتأينا أن نشير إلى بعض معاني الإصلاح الواردة في القرآن الكريم، حيث نجد أن هذا اللفظ "إصلاح" أو أحد مشتقاته ورد في القرآن الكريم حوالي مائة وثلاثا وسبعين مرة (173)، منها ما يلي:

1. جاء مقترنا بالإيمان والكفر، في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَ مُبَشَرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْف عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾،[6] والمقصود من الآية: الكريمة ﴿فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ﴾ أي من آمن قلبه بما جاؤوا به، وأصلح عمله باتباعهم إياه.[7]

---

[1]- إسماعيل الحسني، **مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، دراسة في اسبابه ومظاهره**، إسلامية المعرفة، س 20، 2015، ع 80، ص 17.

[2]- باسم الزبيدي، **الإصلاح: جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه، " الحالة الفلسطينية... نموذجا"**، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام، ط1، 2005، ص 11.

[3]- مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 53.

[4]- حسان عبد الله حسان، **النموذج المعرفي التوحيدي ...مدخل للإصلاح التربوي الحضاري**، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع 86، ج1، 2010، ص 294.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا**، دار يونيفار سيتي براس، ج1 قسنطينة، 2009، ص 171.

[6]- سورة الأنعام، الآية 48.

[7]- ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج03، ط02، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 258.

2. جاء مرتبطا بالطمأنينة الإيمانية والراحة النفسية، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ﴾[1]، والمقصود من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتقى وَأَصْلَحَ﴾ أي ترك المحرمات وفَعَل الطاعات.[2]

3. ورد الإصلاح أيضا مناقضا للفساد الاجتماعي، يدعوا إلى صلاح الفرد والمجتمع، وإقامة مجتمع بديل يبنى على أسس فكرية سليمة، تنشأ عنها سلوكيات صحيحة تشمل جميع المظاهر الاجتماعية[3]، وذلك مصداقا لما جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا﴾.[4]

4. ورد الإصلاح أيضا مرتبطا بسننية التغيير الحضارية مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[5]، ويعني الإصلاح في هذا الجزء من قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، فهو حسب كتب التفسير ليس من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي، وما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحول ولا بقوتي.[6]

وعليه؛ فالإصلاح هو ما طالبت به الحركة الإصلاحية في مشرقها ومغربها، وإصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تدريجيا للحصول على نتائج أفضل مثل الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتقابله الثورة.[7] لذا تعتبر حركة الإصلاح حركة إيجابية مضادة ومقاومة للفساد عامة، سواء في ذلك فساد المبادئ والقيّم، أو فساد الأخلاق، أو فساد المنظومة التعليمية، أو فساد نظام الحكم وغيرها من الجوانب التي تعيشها المجتمعات والشعوب، ولهذا نجد في الغالب أن كلمة الإصلاح ترتبط بالموضوع المراد إصلاحه، لتظهر لنا مستويات

[1]- سورة هود، الآية117.

[2]- ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ص 309.

[3]- عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط09، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، 1423هـ -2002م، ص 138.

[4]- سورة الكهف، الآية 105.

[5]- سورة النحل، الآية 97.

[6]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ط 02، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003، ص 364.

[7]- كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ص 34.

الإصلاح المتعددة والتي تناسب كل حالة من حالات الفساد السائدة فنجد: إصلاح اجتماعي، إصلاح سياسي إصلاح ثقافي، إصلاح ديني،...الخ.[1]

فعلى سبيل المثال نجد أن الإصلاح الديني يقوم على محاربة البدع والضلالات، ويُراهن على إزالة تلك البدع التي لصقت بالعقيدة والشريعة.[2]

تأكيدا على ما سبق نجد أن الإصلاح الذي عُنيت به الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال القرن 20م – إثر تعرض مقومات الأمة الجزائرية للطمس والتشويه من قبل الاستعمار الفرنسي– لا يزيد عن كونه محاولة تطبيق الإسلام الصحيح، والعودة بالإسلام إلى أصوله الحقيقية ومنابعه الصافية.[3]

وهو المعنى الذي أشار إليه المصلح محمود بوزوزو في قوله: "إنّنا نعمل في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة، وبيان الإسلام على وجهه الصحيح، نقيا من كل ما ألصق به إفكا وزورا، أو من كل ما نسب إليه جهلا وغرورا"،[4] وهذا المعنى الذي أشار إليه بوزوزو يهدف إلى إعادة نشر قيّم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف كما ورد في نصوصه الأصليّة، ويقصد بها القرآن الكريم وسيرة الرسول محمّد ﷺ، وهو ما ينّم عن وجود مشروع إصلاحي هادف، بمنهج واضح، وفكر ثاقب.

وعليه، يرى محمود بوزوزو أن المشروع الإصلاحي في الفكر الإسلامي عموما يجب أن يكتسب مشروعيته وركائزه الكبرى من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، بوصفهما المصدرين الأصليين اللذين ينبغي على كل من أراد أن يحقق الصلاح لهذه الأمة أن يسترشد بهما في عملية التجديد والبناء، وإعادة البعث.

ويؤكد في هذا السياق أن سبب تأخر المسلمين وركودهم وتراجعهم عن ركب الحضارة والإبداع إنّما سببه يعود إلى الابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وليس لمشكل في القيّم الإسلاميّة، إضافة إلى

[1]– معط الله فتيحة، **"البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد ابن باديس"، مجلة الباحث**، ع 16، جامعة تلمسان– الجزائر، ص 150.

[2]– كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، المرجع السابق، ص 34.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 55.

[4]– محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، **المنار**، س01، ع01، 29 مارس 1951، ص 01.

افتقار المسلمين للفهم الصحيح والسليم للدين الإسلامي، وفي هذا المنحى أكّد أن: "العالم الإسلامي بعيد كلّ البعد عن كونه صادقا مع ماضيه الرائع، أو يتوافق مع دعوته الحقيقية".[1]

وعلى ضوء هذه المقاربة المعرفية يمكننا أن نعرِّف الإصلاح بأنه عملية تغييرية تهدف الجهة المصلحة بها إلى إحداث تغيير، وقلب في واقع المصلحين العقلي التصوري، الروحي والعاطفي والسلوكي والاجتماعي، والمادي والعمراني، وذلك وفق الخطة المُسطرة، والأهداف المرجوة عبر مرحلة زمنية محدّدة، وبأساليب ومناهج ووسائل حضارية تتفاعل اجتماعيا، وحضاريا فيه الجهة المُصلِحة مع المجتمع المُراد إصلاحه، بحيث تتغير الجهة المستقبلة للإصلاح نحو الواقع الجديد.[2]

ولا يفوتنا هنا أن نستدل بنظرة الشيخ مبارك الميلي للإصلاح والذي عرّفه بأنه: "نبذُ الفاسد من العقائدِ والعَوائدِ، وإرشادٌ إلى ما هو صالحٌ منها ليُأْخَذَ، وغايته ترقية المجتمع في سلَّم السعادتين الدنيوية والأخروية"، وبذلك فالإصلاح حسب ما يرى هو الجهد المبذول في انتقاء كل ما هو صالح من أجل تحقيق الغاية المنشودة وهي سعادة الدارين الدنيا والآخرة،[3] مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُوْا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.[4]

أما المصلح فهو الذي يتولى عملية الإصلاح؛ أي من يقوم بالإصلاح مجردًا من الهوى، ومجردًا من المنفعة الشخصية الخاصة به مبتغيا الصالح العام، تشبهًا بالأنبياء عليهم السلام الذين جاؤوا بمشاريع إصلاحيّة حملت تغييرات جذرية شاملة لكل مناحي الحياة إلى حد الشعور بانبعاث جديد، ولادة حديثة للفرد، ومن ثَمّ المجتمع، فالأمة والإنسانية جمعاء.[5]

كما أن الإصلاح يشكل الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الهوية الوطنية، وبه تستقيم حياة الفرد المسلم، ومن ثم ينعكس أثره على صلاح المجتمع واستقامته، وانطلاقا من الإصلاح بمفهومه الواسع الذي

---

[1]- راضية قوفي، "**محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**"، المرجع السابق، ص 64.

[2]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 50.

[3]- علي بن طاهر، **مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897-1945)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2001، ص 75.

[4]- سورة الأعراف، الآية 55.

[5]- عليوان السعيد، "فلسفة ابن باديس في الإصلاح؛ المفهوم، والمجالات والوسائل"، **مجلة المعيار**، ع 42، جوان 2017، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 324.

يقوم على تغيير الأوضاع السياسية، أو الاجتماعية، أو الدينية، أو الفكرية، وقد يكون شاملا لكل هذه المستويات في آن واحد، فقد تبنت الحركة الإصلاحية الجزائرية بزعامة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين هذا المنهج منذ نشأتها مطلع القرن العشرين.[1]

[1]- زلماط إلياس، "نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية (1954-1962)"، جريدة البصائر أنموذجًا، **مجلة العبر للدراسات التاريخية**، مج 05، ع01، جامعة ابن خلدون- تيارت، 2022، ص 515.

3- مفهوم الفكر:

المفهوم اللغوي:

تشير معاجم اللغة إلى أن مادة " ف. ك. ر" تعني إثارة العقل، وتحريك الحواس، أو الحدس الداخلي، والفكر هو إعمال النظر في الشيء أو إعمال الخاطر.

والفكر من فعل "فَكَرَ" الثلاثي بالتخفيف، وهو أيضا من الفعل "فكَّر" الرباعي بالتشديد ويعني بذل العقل الإنساني للجهد في مسائل ما، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ﴾[1] والتفكير أيضا هو التذكر لقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ تَتَفَكَرُونَ﴾.[2] بالإضافة أن الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء يقال رجل فكير أي كثير التفكر أو كثير التفكير والتأمل.[3]

عرف ابن فارس "**الفكر**" بأنه: تردد القلب في الشيء، وذكر ابن منظور أن "**الفكر" بالفتح والكسر** هو: إعمال الخاطر في الشيء، وحدد الراغب الأصفهاني بأنه: قوة مطرقة للعلم بالمعلوم، وجاء في المعجم الوسيط: الفكر مقلوب من الفرك، لكن يستعمل الفكر في الأمور المعنوية، وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها.[4]

المفهوم الاصطلاحي:

هو المجهود الذهني والنفسي الذي يتردد ضمن عمليات منهجية مضبوطة داخل نفسية الإنسان، من أجل استخراج واستنباط الحقائق والمعارف والخبرات التي لها علاقة وطيدة بوجوده وحياته.[5]

والفكر حسب ما جاء به ابن خلدون في مقدمته هو الذي نميز به البشر عن الحيوانات والذي اهتدى به لتحصيل معاشه والتعاون عليه مع أبناء جنسه، والنظر في معبوده، وما جاء به الرسول من عنده، فصارت جميع الحيوانات في طاعته وملك قدرته، وفضله على كثير من خلقه.[6]

1- سورة المدثر: الآية 18.

2- سورة الأنعام: الآية 50.

3- معط الله فتيحة، "البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس"، **مجلة الباحث**، ع 16، جامعة تلمسان-الجزائر، ص 280.

4- جمال علال البختي، **في مفهوم الفكر، والفكر الإسلامي**، الرائد- www.arrabitacademy.ma، اليوم: 03 أفريل 2025، الساعة: 10:45د.

5- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 37.

6- معط الله فتيحة، المرجع السابق، ص 281.

الفكر له معنيان أحدهما خاص والثاني عام، فالمعنى الخاص: هو إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، والمعنى العام: يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل، والعقل هو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات، وعُرِّفَ بأنه: "جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات المشاهدة".[1]

وأخيرا نذكر تعريف جروان الذي عرف التفكير بأنه: عبارة عن سلسلة من النشاطات التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس، وهكذا ننتهي إلى أن "**الفكر**" أو عملية "**التفكير**" عملية داخلية تعود إلى نشاط ذهني معرفي تفاعلي قصدي موجه نحو تكوين فكرة أو إيجاد حل أو اتخاذ قرار مناسب، أو معرفة النسب والعلاقات بين الأشياء.[2]

4- مستويات الخطاب الإصلاحي:

تميز الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو بتعدد مستوياته وتشعبه، حيث لم يقتصر على الجانب السياسي فقط، بل شمل أبعادًا دينية واجتماعية، منطلقا من قناعة راسخة مفادها أن الإصلاح لا يتحقق إلا من خلال مقاربة شاملة تراعي الواقع ومتغيراته، دون التفريط في الثوابت والمقاصد الشرعية وهذا ما تجلى في مستويات خطابية إصلاحية تتمثل فيما يلي:

1-خطاب إصلاحي سياسي:

عمل محمود بوزوزو في سبيل ما يسمونه حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها، وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الأمم والشعوب، واعترفت بمضمونه سائر الدول، حيث دعا إلى توحيد السياسة العربية خاصة، والسياسة العربية والإسلامية عامة، وهي لا تخلو من السياسة العالمية والتأثير فيها، والدعوة إلى مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية والأمة الجزائرية، وبناءها على أساس التعاون المثمر في دائرة احترام الذاتية والسيادة.[3]

---

[1]- أيسر فائق الحسني الألوسي، **محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي**، كلية العلوم الإسلامية-رمادي، قسم العقيدة والدعوة والفكر، جامعة الأنبار، ص 02

[2]- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص 02-03.

[3]- محمود بوزوزو،" **المنار وأهدافه** "، المصدر السابق، ص 02.

وعليه تميز خطابه الإصلاحي السياسي بالجمع بين الأصالة الدينية والوعي الوطني مع التركيز على الهوية الجزائرية العربية الإسلامية ومقاومة الاستعمار الفرنسي، حيث اعتبر جريدة المنار التي أسسها في أوائل الخمسينيات منبرا لنشر الوعي السياسي والديني والثقافي، فقد أوضح أن هدف الجريدة هو خدمة الأمة في جميع ميادين الحياة الجزائرية، من العلم إلى السياسية والدين، مؤكدا على شمولية رسالتها.

إضافة إلى ذلك دعا بوزوزو إلى الوحدة الوطنية، ويظهر ذلك من خلال مقالاته الذي شدد على أهمية التضامن بين الجزائريين لتحقيق الاستقلال والحرية، وحرصه على وحدة المصير المغاربي والعربي، فقد تميزت مواقفه السياسية والفكرية بدفاعه المستمر عن القضايا العادلة في المنطقة، خصوصا ما يتعلق بالاستقلال، والسيادة والتحرر من الهيمنة الأجنبية، كما دافع عن القضية الفلسطينية[1] وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة وتقرير المصير، ودعم نضال الشعوب المغاربية ضد الاستعمار والأنظمة الاستبدادية، وتأييده لجهود التكامل المغاربي، منتقدا التفرقة والتشتت الذي زرعه الاستعمار، وقد تجلى ذلك من خلال خطاباته ومقالاته في جريدة "المنار" و"البصائر"، ونذكر منها: "جبهة قومية واحدة"، "الاستعمار عدو الديموقراطية"، "يوم تونس"، " هل يتحقق توحيد الكفاح المغاربي"، حوادث تونس ومراكش"، " الدم في أرض النبوة"، "أين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح".[2]

2-خطاب إصلاحي ديني:

عمل بوزوزو في سبيل نشر تعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح، نقيا من كل ما ألصق من أفكار زورا أو نسب إليه جهلا وغرورا، كما حارب الجحود والجمود، مؤكدا أن الإسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل، وعليه كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العملي، فهو يدعوا إلى بناء حياة قائمة على حسن المعاملة والاحترام والتعاون على البر والتقوى[3]، ويتجسد ذلك في قوله عزوجل: ﴿وَابْتَغِ فِيْمَا آتَاكَ اللهُ الْدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُ المُفْسِدِينَ﴾.[4]

---

[1]- محمود بوزوزو، "عيد العروبة"، **البصائر**، ع30، 25 جمادى الأولى 1367ه/ 05 أفريل 1948م، ص 235.

[2]- راضية قوفي، " خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو"، المرجع السابق، ص 608.

[3]- محمود بوزوزو، **"المنار وأهدافه"**، المصدر السابق، ص 01.

[4]- سورة القصص، الآية 77.

وعليه كان بوزوزو داعيا إلى إصلاح العقيدة وتجديد الصلة بين الإنسان وخالقه، وإتباع سنة نبيه ﷺ وتنقية العادات والتقاليد من كل مظاهر الشرك والتي تعتبر من أهم المحاور الكبرى التي اعتنى بها محمود بوزوزو وكل العلماء المعاصرين المنخرطين في مشروع إحياء الدين وإصلاح المجتمع والتحرر من الاستعمار. زد على ذلك، كان المصلح محمود بوزوزو يؤمن بأن الإسلام دين يجمع بين العقل والقلب، ويحقق التوازن بين الروح والمادة فهو بذلك يدعوا إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية، مؤكدا بأن الإسلام يعترف بحقوق العقل وبحقوق القلب، ويوفق بين الفكر والعاطفة.[1]

ويتجلى خطابه الإصلاحي الديني من خلال مقالاته ونذكر منها: "إلى اكمال أيها المسلمون"،[2] "من وحي الهجرة معجزة الإيمان"،[3] "نظرة في رسالة الشرك ومظاهره"،[4] "الانبعاث الإسلامي في الجزائر".[5]

3-خطاب إصلاحي اجتماعي:

يعتبر الخطاب الإصلاحي الاجتماعي عند محمود بوزوزو امتدادًا لخطابه الإصلاحي السياسي الديني؛ حيث لم يكن يرى فاصلا بين الإصلاح السياسي وإصلاح ونظام الحكم، وبين الدعوة إلى العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح بمحاربة البدع والضلالات، وبين إصلاح المجتمع والدعوة إلى التحلي بالأحلاق الفاضلة، بل اعتبر أن النهضة الشاملة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال معالجة القواعد الاجتماعية بروح إسلامية عقلانية وعملية.

وقد برزت ملامح خطابه الاجتماعي من خلال مقالاته وكتاباته حيث كان من الداعيين إلى تجاوز مظاهر التخلف التي فرضها الاستعمار وإصلاح العادات الاجتماعية السلبية، كما ركز على أهمية إصلاح أحوال الأسرة المسلمة وخاصة المرأة، التي دعا إلى تعليمها والاعتراف بدورها في المجتمع، كما شدد على دور الأسرة في تنشئة الأجيال وتربيتهم تربية إسلامية خالصة، ويتجلى ذلك من خلال مقالات عديدة منها: "كيف نحمل الأطفال على الطاعة"[6]، "حق المرأة الجزائرية في النهضة".[1]

---

[1]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 71-72.

[2]- محمود بوزوزو، "إلى الكمال أيها المسلمون"، **المنار**، س02، ع12، 26 نوفمبر 1952، ص 01.

[3]- محمود بوزوزو، "من وحي الهجرة معجزة الإيمان"، **البصائر**، ع14، 03 محرم 1367ه/ 01 ديسمبر 1947م، ص 111.

[4]- محمود بوزوزو، " نظرة في رسالة الشرك ومظاهره"، **البصائر**، ع27، 15 ماي 1948م، ص 215.

[5]- محمود بوزوزو، "الانبعاث الإسلامي في الجزائر"، **المنار**، س02، ع15، 09 جانفي 1953م، ص02.

[6] - المطالع، "كيف نحمل الأطفال على الطاعة"، **المنار**، س01، ع11، 08 نوفمبر 1951م، ص 04.

إضافة إلى ذلك اعتبر التعليم حجر الزاوية في النهوض بالمجتمع، فدعا إلى إنشاء المدارس الحرة وتدريس اللغة العربية وتحرير الفرد من الجهل والأمية، حيث أكّد محمود بوزوزو أن التربية والتعليم يشكلان الركيزة الأساسية في بناء الأمم وتحصينها من التبعية والتخلف، فهما الوسيلتان اللتان تصنعان النخب المثقفة القادرة على التفكير النقدي الحر، وتثبيت الهوية الدينية والثقافية للمجتمع، ويؤكد أن الأنظمة التربوية الحرة التي تدمج بين العلوم الطبيعية والإنسانية تُسهم في بث الروح الديمقراطية والوطنية في نفوس الشباب، وتدفعهم إلى مقاومة الاستعمار والتصدي لمشاريعه الفكرية واللغوية، في المقابل تحرص الدول الاستعمارية على توجيه التعليم بما يخدم أغراضها من خلال تغيب الروح الوطنية، ويتجلى ذلك من خلال مقالاته ونذكر منها: "نظام التربية في الجزائر"[2]، "رجال الغد"[3].

[1]–فضيلة أحمد، "حق المرأة الجزائرية في النهضة"، **المنار**، س03، ع46، 24 جوان 1953م، ص 04.

[2]– محمود بوزوزو، "نظام التربية في الجزائر"، **المنار**، س01، ع14، 19 جانفي 1952، ص 03-04.

[3]– هيئة تحرير، "رجال الغد"، **المنار**، س01، ع01، 29 مارس 1951، ص 02.

ثانيا: وسائل الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو:

1- التربية والتعليم:

انتبه الشيخ محمود بوزوزو إلى أن التعليم باب من أبواب تغيير واقع الجزائر، والقضاء على الأمية السائدة في المجتمع أنداك، فانخرط في مجال التدريس وتخرج على يديه القضاة والمعلمين والمترجمين، فقد كان متأثرا في ذلك بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ج. ع. م. ج الدّاعي إلى إعادة الاعتبار للغة العربية وإلى محاربة الخرافة والجمود الفكري، فأسس مجموعة من المدارس لتعليم اللغة العربية التي كان يحاربها الاستعمار في إطار سياسات كان تهدف إلى إحكام القبضة على الجزائر.[1]

كما أكد بوزوزو أن مهمة المعلم لا تقتصر على نقل المعارف، بل تتجاوز ذالك لتعد رسالة تربوية وأخلاقية سامية، فقد كان ينظر إلى المعلم من قبل تلامذته كنموذج يحتذى به في السلوك والقيم والفضائل، كما يعد في نظر الأولياء مرشدا وموجها يضطلع بدور بالغ الأهمية في تنشئة أبنائهم لذلك كان لزاما عليه أن يكون مخلصا في أداء رسالته، متفانيا في عمله، مؤمنا بمسؤوليته، كل هذا لإرضاء ربه وضميره والقيام بواجبه نحو أمته ووطنه.[2]

احتك مبكرا برجال الإصلاح وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله وإخوانه من جمعية العلماء المسلمين، وبعد تحصيل معتبر للعلم تفرغ للتعليم في الجزائر عمل الاحتلال على تجهيلها وساهم محمود في تأسيس المساجد والمدارس الحرة لتعليم اللغة العربية.[3]

واهتماما منه بالتربية والتعليم، عمل بوزوزو مدرسا مؤقتا في مدرسة بجاية سنة 1940م، ووصف بأنه معلم منضبط ويحظى باحترام السكان،[4] وظل يدرس ببجاية حتى سنة 1941م، ثم انتقل إلى منطقة دلس، ثم إلى القليعة في البليدة سنة 1943م، واعتبره محمد بن زكري مدرسا ناجحا، وبقي على ارتباط مع شباب بجاية ليعود من جديد إلى القليعة.[5]

---

[1]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من منطقة القبائل**، ج2، دار وهمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 220-221.

[2]- المطالع، "واجب المعلم"، **المنار**، س01، ع 18، 14 مارس 1952، ص 02.

[3]- أبوبكر الصديق حميدي، "المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو1918-2007م"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 03، ع02، جامعة المسيلة، 2019، ص 215 -216.

[4] - A.W.C, Service des réformes, Boite N° : 479, Administration des Mouderrès, le 10 avril 1948.

[5]- أبو بكر الصديق حميدي، "المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو1918-2007م"، المرجع السابق، ص 216.

كما أشرفت جهود بوزوزو بتأسيس عدد من المدارس التعليمية في بجاية، وأيضا في مدينة البليدة وقدم فيها دروسا لطلابه.

وعليه حث محمود بوزوزو على أهمية المدارس، موضحا أن تأسيس مدرسة ليس المقصود منه إقامة بناء وتأثيثه بل الغاية أن تكون المدرسة وسيلة للتربية والتعليم، سيما في وطن كالجزائر يتولى زمان التعليم والتربية فيه أجانب، ويغير لغتنا القومية، وهو ما أكّده في قوله: "لذا فقد تحقق لنا مدرستنا الهدف الأول من تأسيسها وهو تكوين المواطن الصالح، المستعد للدفاع عن تراثه بالنفس والنفيس، والثبات أمام الغزو الثقافي الأجنبي الذي راح خطره يستفحل يوما بعد يوم.[1]

وفي حديثه عن واقع اللغة العربية في الجزائر رأى أنه لا يدعوا إلى الارتياح؛ فبقدر الإقبال العظيم على تعلم اللغة الفرنسية، نشاهد عزوفا عجيبا عن تعلم العربية باعتبارها لغة التنزيل وأداة التفاهم بين جميع المسلمين، لذا أشار إلى أهمية هذه الدعامة في نهضة الأمة الجزائرية مؤكدا ضرورة التمسك بها، والمحافظة على هذا الصرح الأساسي، معتبرا إياها العامل الأساسي لتحقيق التواصل، وتمتين روابط الصداقة والإخاء مع كافة المسلمين في أرجاء المعمورة، وهي المرتكز الذي دافع عنه رجال الإصلاح في الجزائر خلال القرن العشرين، ولولا هذا المكانة التي تحتلها اللغة العربية لما كانت من أول الأهداف التي راهنت السلطات الاستعمارية على محاربتها. [2]

بالإضافة إلى أهم المحاور الكبرى التي اعتنى بها بوزوزو وكل العلماء المعاصرين المنخرطين في مشروع إحياء الدين وإصلاح المجتمع والتحرر من الاستعمار، وإذا كان الدين يمثل العمود الفقري للمجتمع فإن اللغة العربية تمثل لسانه الذي ينطق به ويعبر به عن هويته، لذلك كانت اللغة العربية حاضرة دائما في خطاباته وكتاباته، مبينا أهميتها في الحفاظ على المقومات الحضارية وتعرف بالتراث وتقرب بين المسلمين.[3]

[1]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 84.

[2]- نفسه، ص 84.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 72-73.

كما يرى الأستاذ بوزوزو أن التغيير يبدأ أولا من الداخل بالعودة إلى الأصول، وتهذيب الذات، وإصلاح النفس، والارتقاء ثانيا بالمجتمع ليقوى على مواجهة الخطر الخارجي، والتغلب عليه مهما كانت درجة قوته وتعدد أوجهه وكثرة مضالمه.[1]

2- **الصحافة:**

تعتبر الصحافة بالنسبة لمحمود بوزوزو من أهم الوسائل التي اعتمد عليها في تبليغ رسالته الإصلاحية، ونشر أفكاره التوعوية الهادفة إلى تثبيت معالم الهوية الوطنية، من أجل التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية الجائرة، معتبرا إياها من أهم الأسلحة لمقاومة الاستعمار، حيث ترك مقالات في منابر صحفية عديدة، كالبصائر، الشاب المسلم، جريدة المغرب العربي، والمنار الذي كان رئيس تحريرها. [2]

كان محمود بوزوزو من رواد الصحافة الوطنية الملتزمة وهذا من خلال مقالاته في جريدة "البصائر"[3]، حيث كتب في افتتاحية الجريدة في السنة الأولى من سلسلتها الثانية، التي كانت في غالب الأحيان مقصورة على رئيس تحريريها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وبعض الكتاب المقربين منه كالأستاذ أحمد توفيق المدني، وهذا دليل على المكانة التي كان يحظى به عند رواد الفكر الإصلاحي الجزائري، وقادة جمعية ج. ع. م. ج، كما أنه بقي على تواصل مع رجال الإصلاح و لم تنقطع صلته بهم إلى حين انخراطه في التيار الاستقلالي وحزب ح. إ. ح. د.[4]

وعليه اتخذ بوزوزو من خلال كتاباته الصحفية منبرا للدعوة إلى الإصلاح والعودة إلى مبادئ الإسلام الصحيحة، والدفاع عن الحضارة الإسلامية، ومحاربة مظاهر الخرافة والجمود وهو ما يعكس طبيعة الموضوعات التي تناولها والتي كانت تلبي حاجة مُلحة لدى المجتمع الجزائري آنذاك، وقد مثلت هذه

---

[1]- نفسه، ص 72-73.

[2]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 84.

[3]- البصائر: (1935-1939) (1947-1956): جريدة إصلاحية دينية، استوحت تسميتها من القرآن الكريم؛ برزت على مرحلتين: سلسلتها الأولى ظهرت قبل الحرب العالمية الثانية كجريدة أسبوعية، ثم توقفت هذه السلسة عن الصدور لظروف ح.ع.2، أما سلسلتها الثانية فقد صدر أول عدد منها بتاريخ 25 جويلية 1947 برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، وظلت على هذا المنوال حتى سنة 1956، تاريخ حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحاق قادتها فرادى الثورة. ينظر: راضية قوفي، الكتابات الصحفية عند محمود بوزوزو(1918-1954م)، دراسة تحليلية، مقال منشور ضمن كتاب جماعي بعنوان: الصحافة في الجزائر وقضايا عصرها خلال الفترة الاستعمارية، تنسيق: صبرينة الواعر، منشورات ألفا للوثائق، ط01، قسنطينة، ص317.

4- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 48-49.

المساهمات الفكرية رافدا أساسيا من روافد النهضة الثقافية مطلع القرن العشرين، حيث أدت دورا بارزا في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وكشف جرائمه، وساهمت في تشكيل الوعي الوطني.[1]

يذكر أن الشيخ العربي التبسي- رحمه الله- ويُعرب دوما عن تقديره للشيخ محمود بوزوزو، إذ اعتاد أن يقول له عند لقائه: "إن لمثلك مكانة لدينا"، وهي عبارة حملت في طياتها دلالة على الثقة والاعجاب، الأمر الذي حفز بوزوزو على الانضمام إلى جمعية العماء المسلمين الجزائريين، وقد تحقق له ذلك فعلا، حيث لقي ترحيبا كبيرا من رئيس الجمعية آنذاك الشيخ البشير الإبراهيمي-رحمه الله- فانخرط في صفوف المصححين ولمحررين بجريدة البصائر[2]، بعد التحاقه بجريدة البصائر صرح قائلا: قبلت المسؤولية في جريدة البصائر التابعة ل: ج. ع. م. ج إذ شاركتها في أفكار التحرير.[3]

وعليه فإن عدد المقالات التي كتبها في البصائر وصلت 14 مقالا تنوعت موضوعاتها بين السياسة، والدين، وقضايا المجتمع وفساد العقيدة، ومن القضايا التي أثارت اهتمام محمود بوزوزو وجعلته يدافع عنها قضية فلسطين الجريحة، محاولا كشف خيوط المؤامرة البريطانية الصهيونية وآثارها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية الإسلامية برمته، رغم تأكيده أن الكوارث التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم والمشاكل التي تعاني منها الدول العربية، تعود جذورها إلى تفكك المسلمين، حيث ضعف إيمانهم وأهملوا تطبيق الإسلام كنظام للحياة.

وتبعا لذلك، حّمل المستعمرين البريطانيين مسؤولية تدمير هذه الأرض المقدسة، ويرى أن القضية الفلسطينية مشكلة مقعدة سببها أصابع الاستعمار البريطاني ولا يمكن حلها إلا بقطع هذه الأصابع، والأمر المثير للدهشة هو أن هذه الأصابع معتادة على ألا تترك شيئا لتقطعه، حتى تغرس مخالبها السامة عميقا في جسد الضحية، مسببة جروحًا لا شفاء منها، وتجعل الضحية يعتقد أنه من الأفضل الاحتفاظ بهذه الأصابع من قطعها...لو لم يكن هناك استعمار بريطاني لما كانت هناك مشاكل في فلسطين! ولولا الاستعمار البريطاني لما كانت فلسطين في مثل هذا الوضع.[4]

1- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 103.

2- راضية قوفي، نورالدين ثنيو، المرجع السابق، ص 353.

3 -Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons a la liberté, op.cit., p68.

4- راضية قوفي، **الكتابات الصحفية عند محمود بوزوزو(1918-1954م)**، دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص 325-326.

كما واصل بوزوزو حديثه بحماس شديد وبصوت حاد عن القضية الفلسطينية، قضية العرب جميعا والتوحد حولها، معربا عن سخطه على الأطراف الثلاثة في التراع على الأرض الفلسطينية: الاستعمار الإنجليزي، وهيأة الأمم، وإسرائيل، والتي هي الأسباب الجذرية لتقسيم فلسطين، حيث يقول في هذا الشأن: "الاستعمار الإنجليزي لم يشذ عن سيرة الاستعمار الأوربي، بل ذهب إلى أبعد من غاية؛ ذهب إلى أرض النبوة يبث الشقاق بين أهلها ليريقوا دماءهم، فهو المسؤول عن إراقة دماء الأبرياء بفلسطين، يقاسمه المسؤولية دعاة الصهيونية، وتقاسمهم هيأة الأمم المتحدة".[1]

إضافة إلى ذلك كانت لمحمود بوزوزو مقالة في جريدة "المغرب العربي"[2]، حيث أولت اهتماما كبيرا للجوانب السياسية والاجتماعية في الجزائر وبلدان المغرب العربي، وهذا ما يدل على أن اهتمامها وتوجهاتها لم تكن محلية بل كانت مغاربية، وعليه فإن الصحافة لدى محمود بوزوزو لم تكن مجرد نشاط اعلامي بل كانت إعلام وقضية.[3]

وفي ذات السياق، كانت لمحمود بوزوزو مساهمة في جريدة "صوت الشباب"[4]، حيث اهتمت الجريدة بجميع المجالات التي عرفتها الساحة الوطنية والعالمية، فركزت على المواضيع الدينية بشكل أكبر

[1]- محمود بوزوزو، "الدم في أرض النبوة"، **البصائر**، ع16، السلسلة الثانية، 22 ديسمبر 1947، ص 02.

[2]- المغرب العربي: أسسها الشيخ محمد السعيد الزاهري، في 13 جوان 1947، وهي جريدة أسبوعية تحررها نخبة من الجزائريين، بعد مصادرة السلطات الفرنسية لجرائده السابقة؛ "الجزائر"، "البرق" بمدينة قسنطينة سنة 1927، الوفاق سنة 1929. ينظر: رانية مخلوف، محمد السعيد الزاهري ونضاله في عالم الصحافة (جريدة المغرب العربي أنموذجا)، **مجلة البحوث التاريخية**، مج07، ع01، جوان 2023، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، جوان 2023.

[3]- رانية مخلوف، "محمد السعيد الزاهري ونضاله في عالم الصحافة (جريدة المغرب العربي أنموذجا)"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج07، ع01، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، جوان 2023، ص 201-202.

[4]- صوت الشباب (La voix des jeunes): جريدة نصف شهرية أصدرتها جوالة الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1952 في إطار التعبير عن مواقفها الوطنية، وتوعية الشباب الجزائري بفاعلية العمل الكشفي، تناولت مقالاتها الوضعية السياسية للشباب الجزائري، كما ناقشت الظروف والقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية؛ موضحة موقفها الوطني، مؤكدة على النضج السياسي الذي آلت إليه هاته الحركة. ينظر: يوسف قنفود، أمحمد دراوي، **الاهتمامات الثقافية لجريدة الشاب المسلم الجزائرية "Le jeune Musulman" (1952-1953)**، **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج08، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2021.

باعتبارها جريدة مقربة فكر وتوجهات ج. ع. م. ج، أما الجانب السياسي فقد كانت تتابع باهتمام كبير تطورات الوضع بالجزائر، أما اجتماعيا فاهتمت بإصلاح أحوال المجتمع الجزائري.[1]

تبعا لذلك، خاض بوزوزو تجربة إعلامية أخرى تمثلت في إصدار جريدة اسمها "المنار"[2]، فقد كتب بوزوزو حوالي 58 مقال خلال ثلاث سنوات في جريدته في مواضيع مختلفة، حيث نشرت الجريدة المقالات والأخبار والقصائد الشعرية، كما كانت تزين صفحاتها ببعض الصور للأحداث الكبرى والشخصيات المعروفة، بالإضافة ساهم عدد من الكتاب في تحرير مقالات تناولت قضايا ثقافية، ودينية، وسياسية متنوعة، مما يعكس مدى انخراطهم في الحياة الفكرية والسياسية آنذاك، ومن أبرز هؤلاء الكتاب: محمد الصالح الصديق، محمد محفوظي.[3]

زد على ذلك، فقد تحدث في المقال الافتتاحي لأول عدد بعد إصدارها: "كانت في النفس أمنية ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاع واسع، ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة إلى خدمة الأمة في ميدان خاص، وكانت هذه الأمنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية بحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيمانا بالحقائق العلمية...وما زالت الأمنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها، وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة".[4]

---

[1]- يوسف قنفود، محمد دراوي، "الاهتمامات الثقافية لجريدة الشاب المسلم الجزائرية "Le jeune Musulman" (1952-1953)"، **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج08، ع01، 2021، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ص 188.

[2]- المنار: جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة نصف شهرية مؤقتا، أنشأها الأستاذ محمود بوزوزو، صدرت بالجزائر العاصمة 16 نهج روفيقو سابقا، طبعت باللغة العربية، صدر العدد الأول منها يوم الجمعة21جمادى الثانية 1370ه الموافق ل: 29 مارس 1951م، واستمرت في الصدور طيلة ثلاث سنوات، صدر خلالها واحد وخمسون (51) عددا، خلال الفترة من 29 مارس 1951م إلى الفاتح جانفي 1954م تاريخ آخر عدد، ويرجع سبب تسميتها بالمنار إلى تفاؤله في أن تكون نورا يهدي الأمة الجزائرية إلى النور، وإلى طريق الفلاح والصلاح، راجيا من الله تعالى أن تصبح هذه الجريدة شعلة ووسيلة تبث في النفوس التفاؤل والأمل، وتزرع روح المسؤولية في أبناء الجزائر لتكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية وتحرير وطنه من قيد العبودية والاستعمار، معلومات رصدت من خلال تصفحنا لأعداد جريدة المنار 1951-1954م.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 49-51.

[4]- محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، **المنار**، س01، ع01، 29 مارس 1951، ص 01.

كما صدرت المنار[1] في ظروف استعمارية تميزت بالقمع، التزوير الانتخابي، الاعتقالات والملاحقات حيث ذكر بوزوزو بأن رسالة الصحافة في مثل هذه الظروف تعتبر رسالة النبوة وأن هذا الجهاد الصحفي من أسمى الأعمال التي يعيشها الشعب الجزائري، حيث صرح في هذا الشأن: "في مثل هذه الظروف تشبه رسالة الصحافة برسالة النبوة، تنير الطريق، وترشد الحق، ونخرج العقول والضمائر من الظلمات الحالكة والغواية المهلكة، دون اعتبار شيء غير القيام برسالة سامية".[2]

كما كان للجريدة علاقة بحزب ح. إ. ح. د، حيث كانت تروج لأفكاره الاستقلالية وتقوم بتغطية أعمال قادته مثل مصالي الحاج حول القضايا السياسية، المحلية والدولية.[3]

بعد ذلك تفتحت على كل التيارات الوطنية وباشرت في نشر أخبارها وغطت بعض أعمالها، هذا ما أكده مرارا الأستاذ بوزوزو في مقالاته، مؤكدا ما تم اقتباسه على سبيل الذكر بمناسبة نهاية سنتها الأولى مؤكدا وفائها لتوجهها الوطني والقومي: "وكان موقف الجريدة من الأحزاب والهيأت الجزائرية موقف احترام وتقدير...الأحزاب الحالية"، بالإضافة كانت الجريدة تنقل مقالات من المجالات والجرائد العربية ليطلع عليها القارئ الجزائري.[4]

يتبين لنا من خلال تتبع كتاباته أنه قدم إسهامات فكرية ثرية، تنطوي على حقائق جوهرية ترتكز على ضرورة انخراط المجتمع الجزائري في مختلف الميادين، انطلاقا من مبدأ تقرير المصير وحق الشعوب في الحرية والاستقلال، وقد وجه نقدًا صريحا للسياسات الاستعمارية الاستبدادية والعنصرية، في مقابل دعوته إلى استلهام الإيجابيات الحضارية من الشرق والغرب، بما يخدم مصالح المجتمع الجزائري ويعزز من قدراته على التجديد والإبداع، وتدل هذه الطروحات على إنتاج فكري يتسم بالعمق والتنوع، ويستحق التقدير بالنظر إلى ثرائه وارتباطه بالسياق الوطني.[5]

[1]- ينظر للملحق رقم (07): صورة لواجهة جريدة المنار، طبعة 1983م.

[2]- راضية قوفي، "خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو"، **المرجع السابق**، ص 609.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص 51-52.

[5]- راضية قوفي، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 101.

ومن هذا المنطلق، يعد هذا الجهد مرحلة أولية تهدف إلى تقديم بيانات بيبليوغرافية دقيقة ومتكاملة حول أعماله، تُسهم في تسهيل عملية الرجوع إليها من قبل الباحثين وطلبة العلم، من خلال جداول واضحة ومفهرسة تبرز تفاصيل كل مؤلفاته ومقالاته.[1]

ومن أبرز القضايا التي كتب فيها مسألة العلاقة بين الجزائر وفرنسا، إذ اعتبرها أصل الداء وعلة العلل، كما ذهب إلى حل الإشكال الجزائري من منظوره لن يتحقق إلا بإعادة النظر الجذرية في طبيعة العلاقة الثنائية بين البلدين، ويؤكد أن الجزائر لا تنتمي إلى الفضاء الثقافي الفرنسي أو الغربي المسيحي وأن العلاقة بين الجزائر وفرنسا هي علاقة الظالم بالمظلوم، ومن بين الأهداف السياسية التي جعلته يسعى لتحقيقها هو مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، ونولي شؤونها بنفسها؛ وأن الاستقلال حق طبيعي لكل الشعوب، كما عبر بوزوزو في مقالاته السياسية عن دعمه الواضح للوحدة القومية، ليس فقط على مستوى الأقطار المغاربية بل ضمن أفق أوسع يشمل مختلف الأقطار العربية، حيث أظهر اهتماما ملحوظا بتطورات الأحداث السياسية في كل من تونس والمغرب.[2]

كما أولى بوزوزو البُعد الثقافي اهتماما بالغًا، معتبرا إياه عنصرا حاسما في معركة التحرر الوطني وبناء الهوية القومية، فقد دعا بجهد إلى تشجيع الثقافة الوطنية وتحفيز المواهب الناشئة نحو الإبداع والابتكار، من منطلق قناعته بأن الثقافة تشكل جبهة متقدمة في مقاومة آثار الاستعمار ومحاولاته الرامية إلى طمس الهوية الوطنية، وهذا ما تجلى في مقالاته التي انشغلت بتثبيت الهوية الوطنية، حيث تناول فيها قضايا جوهرية مثل " نظام التربية في الجزائر"، و"الإنتاج الفكري"، و"نظام الحكم".[3]

أما المجال الديني فقد عُرف عن بوزوزو تمسكه العميق بالعقيدة الإسلامية ودفاعه المتواصل عن الحضارة الإسلامية، ساعيا إلى نشر تعاليمها الأصيلة في محاولات التشويه أو التحريف، مؤكدًا أن الإسلام قوة روحية دافعة نحو النهوض الحضاري والفكري، وليست عائقا أمام التقدم كما يُصوَّر أحيانًا في الطروحات الاستعمارية أو التغريبية.[4]

---

[1]- للاستزادة أكثر يرجى الاطلاع على الملحقين رقم (08)و(09): ويمثلان جرد لمقالات الشيخ محمود بوزوزو في جريدتي البصائر في سلسلتها الثانية، والمنار.

[2]- راضية قوفي، **الكتابات الصحفية عند محمود بوزوزو (1918-1954م)**، المرجع السابق، ص 322-326.

[3]- نفسه.

[4]- محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، **المنار**، س01، ع01، 20 مارس 1951، ص 01.

3-التأليف:

حسب دراسة الباحثة راضية قوفي المتعلقة بمسيرة ومآثر الشيخ محمود بوزوزو توصلت إلى القول بأن محمود بوزوزو ترك لنا كتاب واحد فقط تحت عنوان: "**خاتم الأنبياء**" **(**Le dernier message**)** [1]، وهو كتاب صدر باللغة الفرنسية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن بوزوزو فتح حقل الدعوة الإسلامية في مرحلة مبكرة من حياته، إذ طُبِعَ الكتاب لأول مرة وذلك سنة 1950م، حيث تم إعادة نشره من طرف الجمعية الدينية لمستشفى بني مسوس في سبعينات القرن العشرين، كما أن الكتاب لا يتوفر على طبعة أصلية، وهو عبارة عن كتاب صغير الحجم ذو قيمة دينية تاريخية كبيرة، إذ لم تتعدا عدد صفحاته إثنان وثلاثون صفحة (32)، وهو صورة صادقة تعكس ثقافة هذا الداعية والمفكر المسلم؛ ومن خلال فصول هذا الكتاب توحي بأنه داعية إسلامي ويدل في الوقت ذاته على تحمس محمود بوزوزو اقتحامه مجال الدعوة الإسلامية في وقت مبكر من حياته.[2]

[1]- ينظر الملحق رقم (10): يوضح صور لواجهة كتاب آخر الأنبياء.

[2]- راضية قوفي، **خصائص الصحفية عند محمود بوزوزو**، المرجع السابق، ص 609.

خلاصة:

من خلال ما درسناه في هذا الفصل توصلنا إلى عدة نقاط ونذكرها فيما يلي:

يعد محمود بوزوزو من أبرز رموز الحركة الإصلاحية، حيث وقف بقوة ضد البدع والخرافات التي أفسدت نظرة العقل الديني والإسلامي الصحيح، كما يدعوا بوزوزو إلى إصلاح شامل للمجتمع الإسلامي وتطهير العقيدة من الشوائب التي علقت بها عبر السنين.

إضافة إلى ذلك اتبع الشيخ محمود بوزوزو نهج الإمام عبد الحميد بن باديس في الدعوة إلى الإصلاح، وسار على خطاه فكان حريصا على نشر العلم والتربية الدينية، ودعا الشباب للانخراط فيها، مؤكدا أن صلاح الأمة يبدأ من صلاح منظومتها التربوية والتعليمية، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين للنهوض بالأمة الجزائرية.

فقد آمن الشيخ محمود بوزوزو أن التربية والتعليم هما السلاح الحقيقي القادر أن يصنع جيلاً قادرا على حفظ القيم وبناء المستقبل، وأكد على ضرورة قيام كل فرد بدوره في هذا المجال كل حسب قدرته

إلى جانب ذلك فقد ركز على الصحافة واستخدمها كأداة لنشر الوعي ومقاومة الاستعمار من خلال مقالاته جريدتي "المنار" و"البصائر"، أما في مجال التأليف وبالرغم من ندرة مؤلفاته إلا أن كتابه "خاتم الأنبياء"، يعكس جهوده في الدعوة الإسلامية.

الفصل الثالث:

قضايا الإصلاح السياسي في فكر محمود بوزوزو

1-المطالبة بتقرير المصير.

2-الوحدة الوطنية والمغاربية.

3-القضية الفلسطينية.

تمهيد:

الخطاب الإصلاحي عند محمود بوزوزو يعد من الخطابات الفكرية الهادفة إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة حيث سعى من خلال كتاباته ومداخلاته الفكرية إلى معالجة القضايا السياسية، برؤية تجديدية تتماشى مع روح العصر دون الإخلال بجوهر الهوية الإسلامية، وقد تميز هذا الخطاب بتعدّد مستوياته، إذ لم يقتصر على جانب واحد، بل توزع بين الإصلاح السياسي، مع مراعات السياقات التاريخية والواقعية التي ميّزت المجتمع الجزائري خلال العهد الاستعماري والمغرب العربي عموما.

في هذا السياق، يمكن القول إن قضايا هذا الخطاب هي نتاج وعي عميق بالتحولات التي طرأت على الأمة الجزائرية خلال القرنين 19 و20م، وحاجة المجتمع الملحة إلى ضرورة مراجعة المفاهيم، وتثبيت القيّم، وإصلاح ما أفسدته أيدي الاستعمار بالاعتماد على أدوات ووسائل تحقق فاعلية الخطاب الإصلاحي السياسي.

وحتى نفهم بشكل أعمق المنهج الإصلاحي الذي ارتكز عليه محمود بوزوزو، سنقوم في هذا الفصل بمناقشة وتحليل قضايا الإصلاح السياسي عنده، إذ توزعت جهوده بين معالجة الواقع السياسي وتقييم نظام الحكم في الجزائر موجها انتقاداته اللاذعة للإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، والمطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير، والدعوة الى توحيد الكفاح المغاربي والعربي المشترك.

1-المطالبة بحق تقرير المصير:

يرى محمود بوزوزو أن الاستقلال من الضروريات الطبيعية الحيوية للأفراد والشعوب، ولهذا اعتبره من الحقوق المقدسة التي يتفق العقلاء على اعتبارها، وما استبشاره باستقلال الأمم المستعبدة إلا إفصاح عن تلك النزعة الطبيعية التي في النفوس:" ألا إن السبيل الطبيعي هو الاعتراف بما هو حق طبيعي، وأن أقدس الحقوق الطبيعية للإنسان هو الاستقلال."[1]

كما أكد أن النضال السياسي للشعب الجزائري يهدف إلى تقرير المصير والقضاء على الاستعمار، وقد تجلى ذلك بوضوح في المناطق التي شهدت انتخابات نزيهة، هذا الواقع دفع أتباع الاستعمار إلى اللجوء للتزوير، رغم يقينهم بأن هذه الممارسات لن تتغير الحقائق أو تقلب الموازين، فالشعب الجزائري فقد صوت بحكمة، وأثبت قدرته على تجنب المائد ورفض التزييف، مما يعكس نضجه السياسي ويظهر تناقض الاستعمار مع هذا النضج.[2]

من خلال كتاباته، يؤكد الأستاذ محمود بوزوزو أن الشعب الجزائري يطمح إلى حياة كريمة وحرة، خالية من الشروط المجحفة والقيود المهينة، حياة تليق بكرامته الإنسانية، ويعتبر اختزال مطالب الجزائريين في المتطلبات المادية فقط إهانة لهم، اذ أن جوهر المشكلة لا يكمن في الجوع أو نقص التعليم فحسب بل نضام الحكم القائم، فالشعب الجزائري يريد أن يكون سيدا على قراره، وهو ما عبر عنه بوزوزو بقوله:" إن مبدأ حق تقرير المصير أمر ضروري في الجزائر، وفي غيرها من أقطار المغرب والدول المستعمرة".[3]

إن أجل الظلم قصير، ولذلك كانت الفتنة الاستعمارية محنة عابرة، وستنتهي يوم تتجسم يقظتنا في توحيد صفوفنا وتنظيم كفا حنا، وهناك تكمن مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية والأمة الجزائرية، فتتحول علاقة الظالم بالمظلوم إلى علاقة الجار بالجار، قوامها حسن الجوار والتعاون المثمر، وإذن فلنوحد صفوفنا ولننظم كفاحنا ولنلحق بإخواننا المتحررين الذين قالوا مثلنا: " آمنا بحقنا في حياة حرة كريمة". فجاءهم

[1] – راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار و قضاياها**، المرجع السابق، ص 210، محمود بوزوزو، "على هامش استقلال"، **البصائر**، السلسلة 2، ع20، 19 جانفي 1948، ص 157.

[2] – محمود بوزوزو، " الشعب الجزائري يريد حقه في تقرير المصير "، **المنار**، س01، ع 06، 30 جويلية 1951، ص 03.

[3] – محمود بوزوزو، "قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد! "، **المنار**، س01، ع 13، 04 جانفي 1952، ص 01-02.

الفتنة فصبروا وثبتوا وكافحوا بنظام حتى انجلت المحنة العابرة، وزالت الفتنة القاهرة... ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله.[1]

وعلى إثر زيارة وزير الداخلية الفرنسي إلى الجزائر أواخر سنة 1953م، علّق محمود بوزوزو على هذه الزيارة بمقالة سياسية قوية المبنى عميقة المعنى، أكد فيه أن الجزائر لا تربطها بفرنسا إلا ما يربط الظالم بالمظلوم، مشيرا إلى الخصائص التي تتسم بها الأمة الجزائرية، والتي تفصلها جذريا عن بلد اسمه فرنسا، حيث يقول في الموضوع: "ولاشك أن الوزير الزائر لاحظ عند هذا الشعب لغة غير لغته، وتاريخا غير تاريخه، ودينا غير دينه، وتقاليد غير تقاليده، وثقافة عريقة الصلة بالمدنية الإنسانية، هذا واقع إن كان يجهله الوزير من قبل، فإنه علمه في جولته علم اليقين، كما علم أن مسألة ثلاث مقاطعات فرنسية في الجزائر حديث خرافة، وأن الاتحاد الفرنسي أسطورة عند أمّة لا يربطها بفرنسا إلا الإذلال والاستغلال، ولا شك أن هذه الحقائق الملموسة ستحمل الوزير على مراجعة اعتقاده فيما يخص وضعية الجزائر".[2]

وأشار محمود بوزوزو إلى أن الوزير الفرنسي وجد عند الشعب الجزائري لغة غير لغته وتاريخا غير تاريخه، ودينا غير دينه، وتقاليد غير تقاليده، وثقافة غير ثقافته، وقد انتهت جولة الوزير بخطاب في المجلس الجزائري، وشبَّهَ خطبته بالخطب التي ألقاها أمثاله السابقون وهي عبارة عن وعود تعالج بعض الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ولم يمس الشؤون السياسية كإطلاق سراح المساجين السياسيين، أو إزالة الوضع الاستعماري تماما بل بقاء الوضع على ما هو عليه.[3]

ويطلب المناضل عبد الحميد مهري من الأحزاب والهيئات الناشطة أن تخرج من عزلتها وتحقق مطلب الجماهير الشعبية الجزائرية، ولن يتحقق ذلك إلا إذا قدرت الأحزاب واجبها، وتنازلت عن الاعتبارات الحزبية الضيقة، فوصول القضيتين التونسية والمراكشية إلى أروقة الأمم المتحدة، بسبب اتحادهم حول برنامج واضح يعبر عن مطامح الشعبين ورغبتهما في التحرر والاستقلال.[4]

---

[1] – محمود بوزوزو، "الفتنة الإستعمارية فتنة عابرة "، **المنار**، س 02، ع 02، 01 أوت 1952، ص 01.

[2] – راضية قوفي، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 213، محمود بوزوزو، "حول زيارة وزير الداخلية الفرنسي إلى الجزائر"، **المنار**، س03، ع11، 11 ديسمبر 1953م، ص 01.

[3] – محمود بوزوزو: " القضية قضية علاقة بين أمتين "، **المنار**، س03، ع 50 ،11 ديسمبر 1953، ص 01

[4] – راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 213، عبد الحميد مهري، " يجب أن تخرج القضية الجزائرية من الميدان العالمي"، **المنار**، س 02، ع10، 24 أكتوبر 1952، ص 01.

2- الوحدة الوطنية والمغاربية:

عُرِف محمود بوزوزو بعمله على توحيد مختلف التيارات والتوجهات وصولا إلى الوحدة الشاملة، فكتب في مقدمته التي وضعها لجميع أعداد جريدته المنار في مجلد واحد:" أما فيما يخص القضية الجزائرية، فكانت العناية متجهة إلى المساهمة الحثيثة والسعي في توحيد الصفوف، كما هو مشاهد في عدد من المقالات، وكما يشهد به الاستفتاء العام الذي أثار اهتماما كبيرا في الأوساط المختلفة وتطلعا إلى الوحدة المنشودة وأملا في تحقيقها"، انطلاقا من هذه الدعوة كانت جهود المنار موجهة لتوحيد العمل بين الأحزاب الوطنية.[1]

وفي هذا السياق رحَّب محمود بوزوزو أيّما ترحيب بتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951م، وتجلى ذلك بصفة خاصة في مقاله الموسوم ب: مرحبا بالفجر الصادق الذي جاء في قوله: "أما دواعي التفاؤل فهي تحقيق أمنية غالية بصفة تبشر بقرب بزوغ فجر الفرج من الشدة التي يعانيها عشرة ملاين من البشر، لا يعرفون معاني الحياة إلا ما يحوم حول البؤس والشقاء، ولا يشاهدون من مشاهد الوجود إلا ما يصور الحزن والألم، ولا يذوقون من لذات العيش إلا الخصاصة والحرمان، ولا ذنب لهم إلا حبهم للحرية وتعلقهم بالديمقراطية وطموحهم إلى أن يروا وطنهم يتمتع بالسيادة والاستقلال، ويتخلص من ربقة الإذلال والاستغلال."[2] كما تم اختيار يوم 05 أوت 1951 الإعلان الرسمي عن ميلاد الجبهة الجزائرية في سينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة، بحضور عدد عظيم من الجزائرين أقبلوا من سائر أنحاء القطر، وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة.[3]

بعد المصادقة على اللجنة بالتصفيق وقوفا، وكان اللجنة الإنشائية قد عينت أعضاء المجلس الإداري ج. ج. د. ح. إ وهذا المجلس يحتوي على 30 عضوا فيهم 06 من كل حزب من الأحزاب الثلاثة: ح. إ. ح. د، إ. د. ب. ج، ح. ش. ج، و06 من العلماء، و06 من الشخصيات المستقلة.

[1]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص215، محمود بوزوزو، "مقدمة جريدة المنار"، جنيف في 25 فبراير 1982.

[2]- محمود بوزوزو، " مرحبا بالفجر الصادق"، **المنار**، س01، ع 07، 15 أوت 1951، ص 01.

[3]- هيئة التحرير، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها"، **المنار**، س01، ع07، 15 أوت 1951، ص 01.

كما عينت المكتب الدائم لهذا المجلس وهو الذي يحتوي عشرة أعضاء، وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت أن تسعى في تطبيقه في أسرع وقت ممكن وهو يحتوي على سبعة نقاط.[1]

وعليه وقفت الجريدة مع ج. ج. د. ح. إ منذ الإعلان عن تأسيسها وخصصت الجزء الأكبر من مساحتها للتعريف بها ونشر أفكارها خاصة العددين السابع والثامن، حيث زرعت هذه الجبهة الجديدة الأمل في التغيير، ثم اختفت فجأة دون إنذار مسبق وأفلت في زمن صعب وخطير لا مجال فيه للتردد والانزواء والاستقامة من الشأن العام.[2]

بعد فشل تجربة الجبهة الجزائرية، بادر محمود بوزوزو إلى خلق وسيلة جديدة من أجل تحقيق الوحدة، فنشر "استفتاء هام حول إمكانية الإتحاد في الجزائر" في بداية الخمسينات من القرن العشرين، وتعني اتحاد القوى الوطنية لمواجهة الإدارة الاستعمارية الفرنسية في سياستها القمعية، وجهته إلى جميع المفكرين المعنيين بالقضايا القومية للإجابة عليه، والذي شغل الرأي العام الوطني ولا سيما الفئة المثقفة باللغة العربية، من معلمين وأساتذة ورجال الدين، وطلبة جامعيين في معاهد وجامعات عربية في كل من تونس، ومصر، وسوريا، فاشترك عدد كبير من هؤلاء بالكتابة حول تحقيق الوحدة، وعبر كل منهم عما يراه الطريق الأمثل لتحقيقها، وواصلت نشر الأجوبة التي وردت عليها في عدة أعداد[3]، ويتكون نص الاستفتاء من ثلاث نقاط:

1. هل تعتقدون أن الإتحاد في الجزائر ممكن؟
2. على أي أساس؟
3. ماهي وسائل تحقيقه؟

نشر الأستاذ محمود بوزوزو مقالا بعنوان "هذا الاستفتاء " موضحا أنه يعد الأول من نوعه في الصحافة العربية الجزائرية، وأشار إلى أن هذه الطريقة تعد أسلوبا مناسبا لطرح المشاكل ودراستها والبحث عن حلول لها، معتبرا أن هذا الإقتراح يمثل الحل الأمثل لتوضيح الغموض وإزالة اللبس، من خلال تعميم

[1]- هيئة التحرير،" الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها"، المصدر السابق، ص 01.

[2]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 89.

[3]- عبد العزيز وابل، بن يوسف التلمساني، "أراء بعض الشخصيات حول الإتحاد في الجزائر من خلال إستفتاء جريدة المنار (1951-1954)"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد13، ع02، 2022، جامعة لونيسي عليّ البليدة 02، الجزائر، ص 365.

الأسئلة وتبادل الأفكار، كما أكد أن موضوع الاستفتاء ضروري وليس مستحيلان مستدلا بما حدث في الماضي من محاولات نجحت جزئيا، لكن آثارها بقيت عالقة في الأذهان، خاصة في حركة أحباب البيان والحرية واحترامها، وختم بالإشارة إلى أن الجزائر بحاجة إلى مشاركة جميع أبنائها في هذه العملية النبيلة، داعيا كل جزائري حر التفكير وذي ضمير حي إلى المساهمة الفاعلة في هذا الإستفتاء.[1]

دعا بوزوزو إلى احترام جميع الأراء مؤكدا على ضرورة ان يقدم كل صاحب راي وجهة نظره دون ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، مع الاعتراف بإمكانية صواب الاي الآخر، وفي الختام اكد ان التاريخ سيحكم على هذه العملية من خلال تقييمها بمعايير تدفع بالأمة نحو التقدم، وتهيئها لاستقبال التحديات المستقبلية بإعداد كاف يحقق لها النجاح الآمن.[2]

ويعد هذا الاستفتاء مبادرة رائدة في العمل الصحفي العربي، الذي لا يقتصر على نشر الخبر والتنوير النظري، بل كان يخدم أيضا القضية الوطنية بطرق أخرى جديدة ويستنهض همم السياسين والمثقفين الجزائريين للعمل الجاد والنضال الوطني، على أسس فكرية جامعة وواضحة تهدف إلى تأسيس مشروع قومي توافقي بين كل التيارات القائمة والناشطة في الميدان السياسي والثقافي النقابي.[3]

اهتم محمود بوزوزو بقضية الوحدة المغاربية كما دعا إلى توحيد الكفاح ضد الاستعمار عن طريق المراسلين والنقل من الجرائد، حيث برز ذلك في العديد من المقالات التي استمر على نشرها طيلة ثلاثة سنوات في جريدته المنار، بل وصل الأمر أن خصص أعدادا كاملة لمعالجة القضايا المغاربية، إضافة إلى تكليف مراسلين دائمين للتبع تطورات هذه القضايا حرصا منه على تتبع تطورات النضال السياسي في كل قطر.[4]

أدرج محمود بوزوزو قضية توحيد المغرب الكبير ضمن اهتمامات المركزية، كتعبير عن رفض واقع التقسيم الذي كرسه الاستعمار، ولئن تعددت الحركات التحررية -حسبه- لاعتبارات واقعية في أقطار شمال إفريقيا، فإن هدفها يجب أن يكون واحدا، وهو التحرر في إطار كيان سياسي موحد يحترم وحدتها

[1]- محمود بوزوزو، "هذا الاستفتاء"، **المنار**، س02، ع17، 06 فيفري 1951، ص 01.

[2]- محمود بوزوزو، "هذا الاستفتاء"، المصدر السابق، ص 01.

[3]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 54.

[4]- راضية قوفي،" **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**"، المرجع السابق، ص 235.

الطبيعية[1]، وعليه دوّن محمود بوزوزو خدمة هذا الهدف ضمن أهداف جريدة المنار: "وهذا يستدعي من الصحيفة اهتماما بسائر أقطار المغرب دون تمييز، باعتبار أن قضيتها قضية واحدة، كما يستوجب الإلحاح لدى الحركات التحريرية المغربية في توحيد كفاحها، ونبذ النزعة الانفرادية التي تؤدي إلى تجزئة القضية المشتركة، تجزئة تعد اعترافا بالحدود التي أقامها الاستعمار بين أقطارها لابتلاعها قطرا قطرًا، وإقرارا للأوضاع الاستعمارية فيها، وطعنة في صميم الوحدة الطبيعية التي تربط هذه الأقطار، مؤكدا أن اعتبار قضية المغرب قضية واحدة إنكارٌ للأوضاع الاستعمارية، ونبذ للوهم بأولوية قطر من المغرب على شقيقه بالاستقلال.[2]

وعليه يرى محمود بوزوزو أن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها يشمل جميع الشعوب دون تمييز، فمصيبة الشعوب المستعمرة واحدة، وغايتها واحدة وكفاحها واحد وعلى هذا المبدأ تشكل مؤتمر الشعوب ضد الإستعمار، وفيه ممثلو الحركات التحريرية الإستقلالية لبلاد المغرب، ليتأكدو أنه لا فرق بين الأقطار المغاربية في حقها في تقرير مصيرها، وذلك يتجلى قوله: "إن لجنة تحرير المغرب العربي التي تكونت في القاهرة من ممثلي الحركات التحررية الاستقلالية للأقطار الثلاثة، تعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد، وتؤكد أن الحق في الحرية والاستقلال واحد للأقطار المغربية دون تمييز ولا تفضيل".[3]

وإيمانا منه هذا المبدأ " الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب"[4]، حرص بوزوزو من جريدة المنار على تتبع تطورات القضية التونسية ومراقبة أحداثها عن كثب، وقد تجلى هذا الاهتمام بشكل واضح من خلال تخصيصه زاوية ثابتة في الجريدة، كان يسلط فيها الضوء على مستجدات النضال الشعبي والكفاح السياسي التونسي بإمضاء محمد المتيجي، أو محمد محفوظي[5]، حيث كان حجم المقال في غالب الأحيان يغطي نصف الجريدة تقريبا بمعدل صفحتين من كل عدد.[1]

---

[1]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 40.

[2]- محمود بوزوزو، " قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد! "، **المنار**، س01، ع13، 04 جانفي 1952، ص 01.

[3]- محمود بوزوزو، "قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، **المنار**، س01، ع13، 04 جانفي 1952، ص 01.

[4]- محمود بوزوزو، " المنار وأهدافه"، س01، ع01، 20 مارس 1951م، ص 01.

[5]- **محمد محفوظي**: ولد محمد محفوظي في تبسة سنة 1921م، بعد اكماله دراسته الابتدائية هناك، التحق بالمدرسة الفرنسية/ الإسلامية في قسنطينة والجزائر، ثم انتقل إلى الزيتونة، نال شهادة التحصيل، اشرف على مدرسة الإرشاد والإصلاح مدرسا ومديرا التابعة لحزب الشعب في تبسة، ثم انتقل إلى مدينة البليدة التي استقر بها بصفة نهائية، كما أدى دورا بارزا في إنجاح جريدة المنار التي أسسها محمود بوزوزو في شهر

3- القضية الفلسطينية:

كانت اهتمامات محمود بوزوزو لا تنحصر على القضية الجزائرية أو القضية المغاربية، وإنما كان يهتم أيضا بالقضايا العربية والإسلامية، ومن بين هذه القضايا القضية الفلسطينية التي كانت مركز اهتمامه، وقد برز دافعه الحازم عنها عبر صفحات جريدة البصائر، حيث ألقى باللوم الكامل عل الإستعمار البريطاني في خلق الأزمة الفلسطينية وتمكين الصهاينة من اغتصاب الأرض ، معتبرا أن حل القضية لم يتم إلا بقطع أصابع هذا الاستعمار ومخططاته، وهذا ما يتجلى في قوله:" وقضية فلسطين مشكلة عقدتها أصابع الاستعمار الإنجليزي، لا تنحل إلا بقطع هذه الأصابع، ومن الشنيع المؤلم أن هذه الأصابع تعودت أن لا تترك تقطع حتى تنشب أظافرها المسمومة في جسم ضحيتها، فتترك به جراحا عسيرة العلاج، لتوهم ضحاياها أن بقاء تلك الأصابع أولى من قطعها، لولا الاستعمار الإنجليزي لما كانت في فلسطين مشكلة! ولولا الاستعمار الإنجليزي لما كان الحل بهذه الصفة! ولو لم يجد الإنجليز من مصلحتهم التقسيم ما قسمت فلسطين."[2]

إذن، دافع محمود بوزوزو عن فلسطين بانفعال وبلهجة حادة، داعيا كل العرب إلى ضرورة تبني القضية الفلسطينية والالتفاف حولها، معلنا استياءه على الأطراف المتنازعة وهي الاستعمار الإنجليزي، هيئة الأمم، إسرائيل فهم السبب الرئيسي في سيل الدماء وخراب ودمارها، وأن هيئة الأمم ومجلس الأمن متورطين في هذه القضية.[3]

إضافة إلى ذلك كان محمود بوزوزو كغيره من رجال السياسة والإصلاح في الجزائر رافضين لكل تقسيم يمس الأرض الفلسطينية ولا يعترفون إلا بالسيادة الفلسطينية وناهضوا الحركة الصهيونية ونبهوا إلى أخطارها، لأنها لا تستهدف فلسطين فقط، وإنما ترمي كذلك إلى تطويق العالم العربي، ومنعه من الإقلاع

مارس 1951م، توفي محمد محفوظي يوم 23 فيفري 2002م في البليدة، ينظر: محمد أرزقي فراد، إضاءات في تاريخ الجزائر، معالم وأعلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2014، ص 221-225.

[1]- محمد ناصر، **الصحف العربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص400.

[2]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 105، محمود بوزوزو،" الدم في أرض النبوة! "، **البصائر**، ع 16، السلسلة الثانية، 22 ديسمبر 1947، ص01.

[3]- راضية قوفي، نورالدين ثنيو، المرجع السابق، ص354.

الحضاري وتعطيل حركة تنميته باستمرار ليبقى دائما ضعيفا لا يقدر على المواجهة، وليظل زبونا سخيا للعالم الغربي والدول الاستعمارية السابقة.[1]

ولا ينجيهم من المسلمون إلا مراجعة هيئة الأمم قرارها، وإلا فإن المسلمين في الشرق والغرب والعرب المسيحين لا يبقون متفرجين، والمسلمون الجزائريون يضمون كل ما لديهم من قوة إلى قوة إخوانهم ليحاربوا الباطل. والمسؤولية في إراقة دم الأبرياء على هيئة الأمم المتحدة، والاستعمار الإنجليزي، والصهيونية. ألا ليتهم يسمعون أرواح الأبرياء تنادي: ألغوا الاستعمار، وبثوا الرحمة، تلغوا المشاكل وتحقنوا الدماء!، وأرواح الأنبياء تنادي: لا تحملوا أحد على إراقة الدم في أرض النبوة !.[2]

[1]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص96.

[2]- محمود بوزوزو، " الدم في أرض النبوة!"، **البصائر**، المصدر السابق، ص 02.

خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

لقد تبنى محمود بوزوزو خطابا إصلاحيا شاملا يعكس وعياً عميقا بواقع المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي.

ففي الجانب السياسي، لم يكن بوزوزو مجرد ناشط وطني بل كان ينظر لفكرة التحرر من الاستعمار الفرنسي والمطالبة بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، حيث دعا إلى سيادة الشعوب على أوطانها، وإعادة النظر في العلاقة مع المستعمر على أساس الندية والاحترام، كما نادى بتوحيد الصفوف داخليا وخارجيا لمواجهة الهيمنة الفرنسية ومخططاتها التغريبية.

كما دافع على البلدان العربية وخاصة القضية الفلسطينية التي أولى لها اهتماما بالغاء، فقد دعا الى التضامن العربي والإسلامي، ورفض نهج التخاذل أو التطبيع مع الكيان الصهيوني.

الفصل الرابع:

قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي في فكر محمود بوزوزو

أولا: الإصلاح الديني

1-مكانة الدين في الحياة البشرية.

2-الاهتمام بالمناسبات الدينية.

3-المطالبة بفصل الدين عن الدولة.

ثانيا: الإصلاح الاجتماعي

1-قضية التربية والتعليم.

2-دعم وإصلاح الشباب.

3-الدفاع عن المرأة الجزائرية المسلمة.

تمهيد:

يعد الإصلاح الديني والاجتماعي أحد القضايا الكبرى التي شغلت فكر العلامة محمود بوزوزو، حيث كانت الجزائر ومعظم البلاد المغاربية تعيش تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي بما يحمله من تهديد لهوية الأمة ودينها وثقافتها، وفي هذا السياق اهتم بوزوزو بنشر التعاليم الإسلامية للتأكيد أن الجزائر أمة عربية إسلامية، فعمل على الحفاظ على تراثها الروحي ودعوة الشباب، للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وحديثه عن قضية فصل الدين عن الدولة، معتبرا أنها قضية تمس مؤسسة دينية، ولها مكانة خاصة في الحفاظ على تماسك الشعب الجزائري وتلاحمه.

وفي الوقت نفسه كان بوزوزو يدعوا إلى إصلاح اجتماعي يعالج مشاكل المجتمع كالأمية، الجهل والتخلف، حيث حرص على تعليم وإصلاح الشباب الذين يعتبرهم رجال الغد، ودفاعه عن المرأة الجزائرية المسلمة ودورها في المجتمع.

أولا: الإصلاح الديني

1- مكانة الدين في الحياة البشرية.

اهتم محمود بوزوزو اهتماما بالغا بمكانة الدين في الحياة البشرية ، وأولى له عناية خاصة، ويظهر ذالك من خلال مقالات جريدة المنار التي نشرها عبر أعدادها الواحد والخمسون ، حيث كرس جهوده لنشر التعاليم الإسلامية الصافية وتقديم صورة الإسلام الحقيقية منقيا إياها من كل ما علق بها من افتراءات وأباطيل أو نسب إليه جهلا وتحريفا، وفي هذا السياق أوضح بوزوزو رؤيته العميقة للإسلام بقوله: " الإسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والإنتاج، فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي، يتعرف بحقوق العقل وبحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي، فهو يدعوا إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الإنسانية والتعاون على البر والتقوى".[1]

اهتم بوزوزو أولا، بإبراز قيمة الإيمان في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيهه في الحياة، وتبيان أثر العقيدة الدينية في تفعيل حركة التاريخ وتغيير واقع الناس،[2] وهو ما أكده في قوله: "إن العقيدة الدينية لعبت دورا هاما في حياة البشر، ولا تزال كذلك قوية التأثير في التوجه الفكري والعملي لأكثر شعوب العالم، ومن قوة تأثيرها أن عليها مدار الرقي والعمران لدى الشعوب التي تحملها، وقد كانت ولا تزال من أكبر العوامل في تأخر شعوب وتقدم شعوب، وقد بين التاريخ أن سلوك البشر في الحياة ناشئ عن اعتقاداتهم.[3]

وعليه يرى أن الدعوات إلى التمسك الإسلامي لا ينبغي تفسيرها على أنها نابعة من تعصب ديني أو عداء للأديان الأخرى، ويؤكد أن الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه للبشرية جمعاء، وهو يتمم الأديان السماوية السابقة التي إعترف بها ودعا أتباعها إلى الانضواء تحت لوائه، ويشير إلى أتباع الأديان الأخرى

---

[1]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 286، محمود بوزوزو، "**المنار وأهدافه**"، س01، ع01، 20 مارس 1951، ص 01.

[2]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص68.

[3]- محمود بوزوزو، "نظرة في رسالة الشرك ومظاهره"، **البصائر**، ع 27، 15 مارس 1948، ص03.

يرون أنهم على حق، كما أن ديننا الحنيف أوصى بالبر والتقوى والتعاون مع الجميع، لذلك لا غرابة أن يتمسك أهل الأديان.[1]

أكد بوزوزو أن الدين يحافظ على أصالته وقوته، وأن الشعور الديني لا يزال راسخا لا يزعزعه إنتهاك الحرمات، بل يدفعها للدفاع عنه، وأشار إلى أن البشرية لم تستطع الاستغناء عن الدين حتى الآن، سواء توافقت طقوسه مع العقل أم لا، وعند عدم التوافق يلقى باللوم على قصور العقل لا على الدين، لأن القدرة الفكرية لها حدود، ولاحظ أن بالشعائر الدينية تحتفظ بمكانتها حتى عند غير الملتزمين دينيا، معتبرا أن الدين يظل عاملا محوريا في التحولات الاجتماعية والتطورات التاريخية وفي هذا يقول:" أن الدين عامل كبير في الانقلابات والثورات والتطورات، وأن هذا العامل العظيم الذي سيطر على الحياة البشرية قرونا لا يمكن التهاون به في التوجيه التربوي لا سيما وهو إلى يومنا مسيطر على النفوس ولا يزال يستعمل لإثارة الفتن، ولي نشر الأمن والسلم ولا تزال السياسة تستغله في سبيل تثبيت نظم ومحاربة نظم".[2]

ويضيف بوزوزو أنه من شأن تطهير العقيدة الإسلامية من الضلالات وأن يصحح الرؤى السقيمة التي لا تميز بين الإسلام كقيم روحانية مطهرة وإنسانية عادلة، وبين سلوك المسلمين الذي لا يرقى إلى مستواه، وجعل ذلك بعض الناس يخطئون، فتصورا أن الدين يشكل حجرة عثرة أمام التقدم.[3]

2- **الاهتمام بالمناسبات الدينية:**

على الرغم من كافة المحاولات التي بذلتها السلطة الاستعمارية لإضعاف الروح الإسلامية في نفوس الجزائريين، فإن الأمة الجزائرية ظلّت متمسكة بدينها، حريصة على صون تقاليدها الدينية والثقافية. ويتجلى هذا التمسك من خلال مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية، والتي لا تزال حاضرة بقوة في مختلف الفضاءات، كالمساجد، والمدارس الحرة، ومنظمات الشباب الإسلامية، فضلاً عن البيوت الجزائرية التي تعبّر عن بهجة المناسبة من خلال مشاركة جميع الفئات العمرية من الشيوخ إلى الأطفال، ذكورًا وإناثًا في إحياء الأعياد عبر المدائح النبوية، والأناشيد، والروايات، والمحاضرات التي تتناول السيرة النبوية الشريفة، وأمجاد الإسلام

[1]- محمود بوزوزو، " المنار على أعتاب السنة الثانية"، **المنار**، س01، ع 14، 11 أفريل 1952، ص04.

[2]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 287، محمود بوزوزو، " نظام التربية في الجزائر"، **المنار**، س 01، ع 14، 19 جانفي 1952، ص 04.

[3]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 39.

وبطولاته. ويُعدّ هذا الحضور الديني والثقافي دليلاً واضحًا على إخفاق السياسات الاستعمارية، ولا سيما محاولات التنصير، في طمس الهوية الإسلامية للشعب الجزائري.

تحتفل الأمة الجزائرية المسلمة بذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم تعبيرًا عن تمسكها العميق بالإسلام، رغم ما تعرض له الدين وأبناؤه من محن وويلات في الوطن. ويأتي هذا الاحتفال امتدادًا لعادات راسخة دأبت عليها منذ أن أنعم الله عليها بالإسلام، محافظةً بذلك على هوية دينية متجذرة في الوجدان الجمعي. وقد أشار أحد الكتّاب إلى هذا المعنى بقوله: "ولكن شتان ما بين احتفالات العهد الحديث، عهد المحن والمصائب، واحتفالات العهد القديم، عهد الحرية والعزة، الزاهر أيام كان الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء وسائر طبقات الشعب يحيون الأعياد في بهجةٍ لا يستطيع القارئ للتاريخ تصوّر روعتها، كما وصفها يحيى ابن خلدون وغيره في حديثهم عن الاحتفالات بالمولد النبوي في القطر الجزائري". ويُبرز هذا الطرح الفارق الزمني بين مرحلتين تاريخيتين، إحداهما تجسّد الازدهار والعزة، والأخرى تعكس واقعًا أليمًا فرضته ظروف الاستعمار والاضطهاد.[1]

كما امتدت أجواء الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف إلى خارج الجزائر، وتحديدًا إلى العاصمة الفرنسية باريس، حيث نظّم التونسيون والجزائريون والمغاربة المقيمون في باريس وضواحيها احتفالاً بهذه المناسبة الدينية في قاعة قصر "دروسي" ، وقد شهدت[2] هذه الحفلة عدد من الشخصيات من عدة أقطار، حيث ألقيت عدة خطب عن حياة الرسول الأعظم وعن رسالة الإسلام وما تمليه من اتحاد وتضامن في الكفاح من أجل الحرية والسلام، وهزت هذه الخطب النفوس وبعثت فيها الأمال، وانتهت الحفلة في جو من الحماس والاعتبار بحياة الرسول والرجاء من الله أن يحقق استقلال المغرب العربي.[3]

---

[1]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 290، هيئة التحرير، " المولد النبوي في الجزائر"، **المنار**، س 02، ع 12، 28 نوفمبر 1952، ص02.

[2]- سعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية، والشقيري أمين الجامعة، ورمزي بك ممثل مصر، والسيد الشاوي الكاتب الخاص لعزام باشا والدكتور الفار إبراهيم ممثل عن باكستان، كما حضر الزعماء المكي الناصري رئيس حزب الوحدة المغاربية، وممثلا للجبة الوطنية المراكشية، والأستاذ صالح بن يوسف الكاتب العام للحزب الحر الدستوري، والسيد عبد العالي عن حزب الاستقلال المراكشي، والسيد اليعلاوي عن جمعية العلماء، والسيدان أحمد مزغنة وحسين الأحول عن حركة الانتصار. ينظر: راضية قوفي، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 291.

[3]- هيئة التحرير،" إحتفال رائع بالمولد النبوي في باريس"، **المنار**، س01، ع 13، 04 جانفي1952، ص04.

وفي هذا السياق، تناول محمود بوزوزو مظاهر احتفال المسلمين بذكرى المولد النبوي الشريف، مشيرًا إلى استمرارية هذا التقليد عبر العصور، حيث قال: "ولا يزال الدهر إلى الأبد يشاهد كل عام ملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يحتفلون بذكرى مولد نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام"، ويقيم الجزائريون من خلال الممارسات الدليل على تعلقهم بالحقائق الخالدة التي أقرها الدين الإسلامي الحنيف، الذي أكمل به الله تعالى دينه مختتما ما أنزله من الوحي على الأنبياء وعلى محمد ﷺ".[1]

كما اعتبر هذه المناسبة فرصة لدعوة المسلمين إلى الاتحاد من خلال الاقتداء بسيرته والتحلي بأخلاقه العطرة، مشيرا أن كمال الدين في شمول حياة الإنسانية جمعاء، وبالتالي فإن الاحتفال بذكرى مولده احتفال بهذا الكمال، حيث قال في ذلك: ما أجمل هذه الاحتفالات لو كانت مصحوبة بالعزم الصادق على إقامة الدين الكامل إقامة كاملة، فالنبي ﷺ إنما يريد العمل بتعاليمه، والتحلي بفضائله، والتأسي بجهاده، لا التغني بها دون عمل.[2]

وإلى جانب ذلك، نشر محمود بوزوزو مقالا باسم مستعار هو المطالع بمناسبة شهر رمضان الكريم بعنوان: "رمضان شهر اتحاد المسلمين"، وهو مقال ذكّرنا فيه أن الله سبحانه وتعالى كتب على المسلمين صيام شهر رمضان إذ يُعد حكمة إلهية سامية تهدف إلى الارتقاء بالبشرية نحو أسمى مراتب الكمال، حيث تتوحد الجهود من أجل ترسيخ السلام العالمي، وتحرير الإنسان من الظلم والطغيان. ومن هذا المنطلق، فإن من الجدير بالمسلم أن يستقبل هذا الشهر الكريم بقلبٍ يفيض إيمانًا، ونفسٍ خاشعة متوجهة إلى الله تعالى، إذ يُعد رمضان شهرًا للوحدة الإسلامية الشاملة، ومناسبة للتراحم والتعاطف، حيث يتساوى فيه الغني والفقير تحت مظلة الصيام والتكافل الاجتماعي.[3]

3- **المطالبة بفصل الدين عن الدولة:**

أدرج محمود بوزوزو قضية فصل الدين الإسلامي عن الدولة في الجزائر ضمن اهتماماته، باعتبارها قضية تهم جميع المسلمين في كل مكان، ولأن المسلم الحقيقي لا يرضى أن يهان الإسلام في أي مكان،

[1]- محمود بوزوزو، "إلى الكمال أيها المسلمون!"، **المنار**، س02، ع 12، 28 نوفمبر1952، ص 01.

[2]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص291، محمود بوزوزو، "إلى الكمال أيها المسلمون!"، **المنار**، س02، ع 12، 28 نوفمبر1952، ص 01.

3- المطالع، " رمضان شهر إتحاد المسلمين"، **المنار**، س02، ع 04، 23 ماي 1952، ص 02.

مطالبا بتطبيق المادة 56 من دستور الجزائر20 سبتمبر 1947م[1]، التي نصّت على فصل الدين عن الحكومة في القطر الجزائري، وفي الإطار ذاته ندد بما وصفه بالتعسّف الذي مارسته الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه الدين الإسلامي في الجزائر، مؤكداً أن الإسلام لم يتعرض للإهانة في أي أرض كما تعرّض لها في الجزائر. وأشار إلى أن الأمة الجزائرية المسلمة هي الوحيدة، في نظره، التي حُرِمت من حقها في إدارة شؤونها الدينية، رغم ادعاءات فرنسا بمساندتها للإسلام واحتضانها له. وقد فنّد هذه المزاعم من خلال شواهد ملموسة، منها نهب الأوقاف الإسلامية وتحويل المساجد إلى كنائس ومستشفيات، ما اعتبره دليلاً واضحًا على زيف تلك الادعاءات".[2]

وعليه اهتمت المنار بالمسألة الدينية حيث أشارت على أن القوانين التي اتفقت فيها جميع الدول احترام الدين وحريته وهذا لم يطبق في الجزائر، حيث وجدنا أن الدين الإسلامي فيها يعبث الاستعمار بحرماته، حيث تقول" وأن من الأصول التمدينية حرية الدين، وما من شعب كان حرا في دينه إلا ويستطيع أن يتلقى المدنية، ولكن السياسة الاستعمارية صارت بخلاف ذلك بمحاولة إضعاف الإسلام وتزهيد المسلمين في دينهم ولغتهم".[3]

هذا وقد أولى محمود بوزوزو القضية الدينية عناية بالغة من خلال المنار، فقد نشر مقالات عديدة تجلت حول الدفاع عن الدين الإسلامي، والمطالبة بعدم تدخل الإدارة الاستعمارية في الشؤون الإسلامية، وترك الدين الإسلامي ومقدساته للمسلمين حيث وضح اتفاق الحكومة الفرنسية والاستعمار على ظلم الدين والشعب، فكل الحكومات المختلفة التي تعاقبت في فرنسا سواء منها الاشتراكية والحركة الجمهورية الشعبية أي جميع الأحزاب كان لها موقف واحد في ظلم الدين الإسلامي.[4]

---

1 – دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947م: هو القانون الأساسي للجزائر تمت المصادقة عليه يوم 20 سبتمبر 1947 من طرف البرلمان الفرنسي وعرف بعدة أسماء منها قانون الجزائر، قانون الجزائر التنظيمي، ومن الأسباب التي مهدت لظهوره مجازر 08 ماي 1945، فاحتوى هذا القانون على 12 فصلا تضمنت هذه الفصول 60 مادة، أما مصير هذا القانون فقد سعت فرنسا إلى تنظيم انتخابات بلدية وراحت تطبق هذا القانون. ينظر: أسماء علي زغلاش، **قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947 والمواقف المختلفة منه**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 41.

[2]– محمود بوزوزو، " متى يفصل الحكم الاستعماري في الجزائر"، **المنار**، س01، ع 12، 21 ديسمبر 1951، ص04.

[3]– راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 292، بن عمار، "حرية الدين"، **المنار**، س02، ع 07، 19 جويلية 1952، ص04.

[4]– هيئة التحرير، " مؤتمر جمعية العلماء"، **المنار**، س01، ع 09، 05 أكتوبر1952، ص03.

وفي هذا السياق أشار الشيخ العربي التبسي إلى قضية فصل الدين عن الدولة بكتاباته في جريدة البصائر، حيث أبدى معارضته الصريحة لهذا الطرح، وكتب مقالا بعنوان "قضية فصل الدين عن المجلس الجزائري"، أكد فيه أن هذه القضية أحيلت إلى المجلس دون أن تكون محل تفويض من الشعب الجزائري واعتبر أن الدين في الدولة الإسلامية يمثل شأنا داخليا تتولاه الشريعة الإسلامية، ولا يحق للحكومة أو المجلس الجزائري التدخل فيه أو النظر في أمره، إذ لا يملك أحد صلاحية تقنين ما أنزله الله للمسلمين".[1]

وفي السياق نفسه، شدّد الشيخ البشير الإبراهيمي على موقفه الرافض لتطبيق قرار فصل الدين عن الدولة، معبّراً عن تشاؤمه إزاء إمكانية تنفيذه بصورة نزيهة. وأوضح أن الحكومة الفرنسية،" لو كانت صادقة في نيتها لفصل الإسلام عن سلطة الإدارة الجزائرية، وبذلت جهدًا حقيقيًا في ذلك بمعزل عن تقليدها للنهج الإداري المحلي وتأثرها بالأفكار الاستعمارية الضيقة، لتولّت هي بنفسها عملية الفصل وطبّقته وفقًا لأصوله وفروعه".[2]

ثانيا: الإصلاح الاجتماعي

1 -قضية التربية والتعليم:

أشاد محمود بوزوزو بالأهمية البالغة التي تحتلها التربية والتعليم في نهضة الأمم وتقدم الشعوب، مبرزا في هذا السياق الدور التاريخي البارز الذي اضطلع به الشعب الجزائري في خدمة الفكر الإنساني عبر مختلف العصور، فقد عرف هذا الشعب بمساهماته المتنوعة في تطوير الانتاجات الفكرية والسياسية والاقتصادية، غير أن وتيرة إسهاماته في رقي الحضارة الإنسانية شهدت تراجعا ملحوظا نتيجة ما تعرض له من استعمار عطل مسيرته التنموية وجمد حركته التقدمية.

انتهج المستعمر سياسة التجهيل ضد الشعب الجزائري، ونشر الأمية وطمس الهوية الوطنية، وفي هذا يقول: "سيما في وطن كالجزائر يتولى زمام التعليم والتربية فيه أجانب، وبغير لغتنا القومية فقد تواتر أنهم لا يفترون يعملون على إماتة روح العزة والثقة بالنفس في أبنائنا مما يلقنونهم من الحقائق المشوهة".[3]

---

[1]- شرفي أحمد الرفاعي، **مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي**، ج03، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 217.

[2]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 294، محمد البشير الإبراهيمي، "فصل الدين عن الحكومة"، **البصائر**، ع 57، س 22 نوفمبر 1947، ص 01.

[3]- راضية قوفي، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 80، المطالع، "أهدافنا من تعليم التاريخ"، **المنار**، س 01، ع 15، 01 فيفري 1952، ص 02-03.

انتبه بوزوزو في مرحلة مبكرة أهداف السياسة الاستعمارية الفرنسية، وجهودها الرامية إلى تجهيل المجتمع الجزائري بكل أطيافه، ومحاربة التعليم العربي ورجاله ومؤسساته في الجزائر، ضمانا لمستقبلها في هذا البلد ويقول في ذلك: "فمن مصلحة الاستعمار أن يبقى المستعمَّر جاهلا غير مفكر، لأن في الثقافة نباهة وعزة ... فالنظام الإستعماري الأوربي شر على الإنتاج الفكري".[1]

إضافة إلى ذلك، اضطلع محمود بوزوزو بدور فعال في تحصين الفرد الجزائري المسلم من التأثيرات السلبية لتيارات الفرنسة والتغريب، بإعتباره مصلحا إجتماعيا، بذل أقصى جهوده في نشر العلم والمعرفة، فعمر المساجد بالدروس وحلقات العلم في مختلف العلوم في بجاية، وفي مختلف أنحاء القطر الجزائري، "فعلى الرغم من ضيق الإمكانيات المادية، وضعف الوسائل، ومحدودية نطاق تأثيرها؛ فمن تعليم العربية، وتدريس القرآن وتحفيظه في المساجد والكتاتيب، إلى إصدار الصحف والمجلات والكتابة فيها".[2]

وعليه حرص محمود بوزوزو في خطابه الإصلاحي على الدعوة إلى الاهتمام بالعلم ونشره، داعيا إلى محاربة الجمود من خلال تغذية العقول الناشئة بالعلم الصالح، مبينا خطره؛ إذ أن الجمود إذا انتشر في أمة قتل فيها روح الطموح الخلاق للحياة، وجعلها في مؤخرة الأمم، قال في ذلك: "فالجمود هو البقاء على حالة واحدة من غير سعي في تغييرها أو تحسينها، والرضا بالحاضر من غير تفكير في المستقبل، ومن دون إعمال الفكر في مصير الفرد والجماعة، وبعبارة أوجز بقاء ما كان على ما كان، ولو كان في الوجود خير مما هو موجود".[3]

ومن خلال ذلك تبين لنا أن النظام الإسلامي قائم على العلم، وتعميمه على سائر الأفراد ذكورا وإناثا، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، كما أن النظام الإسلامي في حرصه على العلم يحترم المدنيات، ولا يقضي عليها، بل يستثمرها ويستغلها ويحفظ لها جمالها ورونقها ويزيدها جمالا، ويقول في

[1]- محمود بوزوزو، "الإنتاج الفكري ونظام الحكم"، **المنار**، س 01، ع 01، 29 مارس 1951، ص 04.

[2]- راضية قوفي، " **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 85.

[3]-- راضية قوفي، " **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 86، هيئة التحرير، "رجال الغد"، **المنار**، س01، ع01، 29مارس 1951، ص 02.

ذلك: "وما روى لنا التاريخ أن المسلمين هدموا أثار المدنيات أو العلوم أو المعارف، التي اتصلوا بها ... التي كانت بخلاف الاستعمار الأوروبي عاملا من عوامل نشر الثقافة وازدهار الأفكار".[1]

كما تطرق إلى موضوع التربية التي يرى بأنها تهدف إلى تخليص الصغار من أمراض الطفولة وضعفها، الذي فرضته عليهم الطبيعة، وتكسوهم حلة الكبار وأخلاقهم وعقليتهم وإدراكهم، مشيرا أن عصيان الطفل لا يقابل بالمقاومة والشدة، بل تعالج مظاهر اعتدادهم وتعطى لهم الحرية، ليتعلموا بخبرتهم الشخصية لإدراكهم أن طريقة تنفيذ مطالبهم غير نافعة.[2]

3- دعم وإصلاح الشباب:

إهتم محمود بوزوزو بالشباب، إذ صدر في العدد الأول منها مقال بعنوان" رجال الغد" اللذين تعلق عليهم الجزائر آمالها، حيث أشار بوزوزو في مجمل مقالاته بأن الأمم في بناء مجدها تعتمد على سواعد أبنائها وبناتها، داعية المربين والمربيات إلى إعداد الشباب إعدادا سليما من أجل دفعهم إلى معايشة حقائق العصر، تقول في ذلك: "فإن الشباب ظل من الأبدية، ونفحه من الخلود تقوي الثقة بالنفس، وتهون عليها احتمال الصعاب، وتذليل ما يتصدى طريقها من العقاب، فتندفع إلى ركوب الأخطار، واقتحام المجاهل، إذ في الشباب لا يحصد الطموح ولا تنتهي الرغائب".[3]

إضافة إلى ذلك أشار بوزوزو لدور الآباء في تنشئة وتربية أبنائهم بشكل سليم لخلق أمة عظيمة تسير نحو الأمام، وركز أيضا على عواقب الإهمال والاستهتار اللذان يهدمان الشباب، وإذا حصل ذلك هدمت اللأمة وعم الفساد.[4]

وفي مقال آخر الموسوم ب:"**حقائق عن شبابنا المهمل**" لمحمد بن جلول حيث أكد فيه:" كلما تقدمت الأمم وعظم خطرها يزداد اعتناؤها بشبابها...وكلما تحسنت أحوال هؤلاء الشبان الثقافية

[1]- محمود بوزوزو، "الإنتاج الفكري ونظام الحكم"، **المنار**، س01، ع01، 20 مارس 1951، ص 04.

[2]- المطالع، "كيف نحمل الأطفال على الطاعة"، **المنار**، س01، ع11، 08 نوفمبر 1951، ص 04.

[3]- راضية قوفي، " **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، المرجع السابق، ص 261، هيئة التحرير، " الشباب في عهد النبوة"، **المنار**، س01، ع13، 04 جانفي 1952، ص 04.

[4]- هيئة التحرير، "رجال الغد"، **المنار**، س01، ع01، 29 مارس 1951، ص02.

والاخلاقية ...توسع نفوذ الامة وكثر إنتاجها فإن الشدائد والمشقات لا يلذ لها إلا أن تتربع على العوائق لبتي لا يصيبها كلل، ولا يعروها ملل وأنى لهاته الشدائد والمشقات أن تجد في غير كواهل الشبان مقاما".[1]

وعليه بينت جمعية العلماء المسلمين أهمية الشباب في المجتمعات من خلال جريدة البصائر وقد تجلى ذلك في قولها: "فكل الشعب أضاع شعبه فقد قضى على حاضره ومستقبله وجنى على ماضيه، فلنعتن بالشباب ليكونوا جندا بواسل في حربنا الأدبية وثوراتنا على الجهل...ولنرهن أقلامنا التي هي سيوف هذا الميدان".[2]

وقد اهتمت جمعية العلماء بمسألة الشباب فأدرجتها في مقدمتها، لأنها أدركت منذ اللحظات الأولى بأن تطور الحركة الإصلاحية يتوقف على الشباب بشكل خاص[3]، وعليه كان الشيخ عبد الحميد بن باديس على علم ودراية بأمية الشباب في الحركة الإصلاحية، حيث حفز على تعليمه هو الآخر مثل ما فعل مع المرأة، لأن الأمة لا تنهض إلا بشبابها، فحرص بجد على هذه الفئة وتعليمها تعليما جيدا.[4]

ومن خلال هذا نجد البشير الإبراهيمي يلح دوما ويدعوا على القيام بنهضة تعليمية صحيحة، تكون الشباب تكوينا متينا وتدربه على أساليب الدعوة الإسلامية والخطابة العربية والكتابة القوية المتينة، لمواجهة الطرقيين مواجهة صحيحة تعتمد على الأدلة والبراهين وكل هذا الفضل يعود إلى هؤلاء المصلحين، وفي مقدمتهم ابن باديس الذي وهب حياته من أجل تربية النشء وإعداد الشباب، وفي هذا الشأن يقول الإبراهيمي: "فما كادت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات من فكر صحيح، وعقول نيرة ونفوس طامحة وعزائم صادقة والسن صقلية واقلام كاتبة، وتلك الكتائب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر."[5]

---

[1]- محمد جلول، "حقائق عن شبابنا المهمل"، **المنار**، س02، ع16، 23 جانفي 1953، ص 03.

[2]- بوسعيدة سومية، "الفكر الاجتماعي الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مجلة المعيار**، مج23، ع 45، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019م، ص 672.

[3]- أحمد الخطيب، "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**"، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 106.

[4]- أيوب شرقي، الصادق دهاش، "الإصلاح الإجتماعي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مج 13، 2022، ع02، جامعة لونيسي علي، البليدة 02، الجزائر، ص 357.

[5]- أبوبكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940م**، ج01، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص 263.

وعليه حرص الإبراهيمي على تنبيه الطلبة من خطر الوقوع في حبائل السياسيين والحذر من الجري وراء شعاراتهم، وإهمال طلب العلم الذي يرى فيه السبيل الوحيد الذي يمكن الشعب الجزائري من الانفلات من الاستعمار وويلاته، وفي هذا يقول: "العلم...العلم...أيها الشباب لا يلهيكم عنه سمسار أحزاب ينفخ في ميزاب، ولا داعية انتخاب، في المجامع الصخاب، ولا يلفتنكم عنه معلل بسراب ولا حاو بجراب، ولا عاو في خراب يأتم بغراب...فكل واحد من هؤلاء مشعوذ خلاب وساحر كذاب، إنكم إن أطعتم هؤلاء الغواة، وانصعتم إلى هؤلاء العوات، خسرتم أنفسكم وخسركم وطنكم، وستندمون يوم يجني الزارعون ما حصدوا ولات ساعة ندم".[1]

فكان البشير الإبراهيمي يقدر قيمة الشباب حق قدره ويدرك أنه الطاقة الخلاقة التي سيكون عليها الاعتماد للنهوض بالمجتمع الجزائري والخروج به من حالة الركود والتبعية إلى حالة اليقظة والوعي الذي يسبق التغيير حيث يقول في تصوره لشباب المستقبل:" أتَمثَّلُه مقبلا على العلم والمعرفة ليعمل الخير والنفع، إقبال النحل على الأزهار والثمار لتصنع الشهد والشمع، مقبلا على الارتزاق، إقبال النمل تَجِدُّ لِتَجِدْ، وتدَّخِر لتفتخر، ولا تبالي ما دامت دائبة أن ترجع مرة منجحة ومرة خائبة".[2]

4- **الدفاع عن المرأة الجزائرية المسلمة:**

أشاد بوزوزو بمكانة المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية وعما يجب أن تتمتع به من الحقوق السياسية والاجتماعية، وقد أبدى رجال الفكر آراءهم في تحديد مركز المرأة المسلمة في منطقة الحياة الإسلامية، وبينوا ما يجب أن تتمتع به من الحقوق المشروعة والمعقولة في مثل هذه الحياة التقدمية، ومهما يكن من شيء فإن المرأة المسلمة تنكر أن تبقى سجينة بيت مظلم وخادمة زوج ينكر حقها في الحياة، وهي في هذه الحالة تؤمن إيمانا لا شك بمشروعية ما تطلب من الحقوق، وإمكانية مطلبها الإنساني وحجتها في الدفاع من حقها المهضوم.[3]

---

[1]- شهرة شفري، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة لحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص 149.

[2]- العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1995، ص 83-84.

[3]- الأمين عبد العزيز، "المرأة المسلمة وما تعتزم القيام به حياتها الجديدة"، **المنار**، س03، ع51، 01 جانفي1954، ص 03.

إن الإسلام الصحيح قد ملّكها من الحقوق مالا يقل عن حقوق الرجل، وقرّر لها حق التمتع بكفاءتها وعقلها، ولم يقتصر واجبها على إدارة شؤون المترل والعناية بواجب تربية الأطفال، كما يعتقد بعض قصار النظر وسذج العقل، بل للمرأة الحق الكامل في الاضطلاع بالمهام السياسية، كأن تكون لسان حق في برلمان شعبي إذا كانت خالية من الأعمال المترلية، واعتقد أنها غير عاجزة عن أداء رسالتها السياسية والاجتماعية كما يحققها الرجال أو أحسن من ذلك.[1]

كما عانت المرأة الجزائرية من التهميش في مجتمعنا بسبب العادات والأفكار الموروثة عن آبائهم الجاهلين، لا عن الإسلام، إضافة لتقيدها بمعتقل الاستعمار الذي شيّد بيت الأفكار المسمومة حول المرأة الجزائرية المسلمة، حيث كان من الممكن أن ينشأ مجتمع مثقف لو فتحت الأبواب أمامها لبناء وتثقيف نفسها، وهذا ما أكدته إحدى بطلات الجزائر من مراسلات جريدة المنار بقولها: "أتركونا نتعلم كل لغة، ونمارس كل فن، ونخوض في كل أمر يهم مجتمعنا، افسحوا الطريق لنصف أمتكم، نجاهد معكم حتى تنتصروا كما انتصر أجدادكم الأولون، بفضل إشراكهم لنسائهم في جهادهم، أتركوا عنكم العادات القبيحة التي صدتكم عن تعليم البنت...كأن الجريمة مكتوبة على جبينها".[2]

إضافة إلى ذلك حث علماء الإصلاح على ضرورة تحسين أوضاع المرأة، ومن أبرز هؤلاء العلماء الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي اهتم بتعليم الفتاة الجزائرية تعلما عربيا وطنيا يقوم على" الحشمة والفضيلة والعفة والصيانة"، وبين أن إقبال الفتاة الجزائرية على المدارس العربية الحرة له دلالة على رغبتها في تجاوز العادات التي تحرمها من المعرفة والثقافة، ويرى ابن باديس بأن تعليم المرأة يؤدي إلى الانسجام العائلي، ويمكنها أن تساهم في العديد من المجالات في المجتمع، وفق ما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي.[3]

وفي ذات السياق دعا ابن باديس إلى تنظيم حملة واسعة تطالب الأولياء بضرورة تعليم الفتاة العلم الديني الذي يجعلها أما صالحة، ومربية ناجحة، تساهم في صناعة رجال يحمون بالجزائر ويحموها من أي تدخل أجنبي يحاول المساس بمقدساتها أو العبث بخيراتها، حيث يقول: "نشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا وقومياتنا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية

[1]- الأمين عبد العزيز، "المرأة المسلمة وما تعتزم القيام به حياتها الجديدة"، **المنار**، س03، ع51، 01 جانفي1954، ص 03.

[2]- فضيلة أحمد، "حق المرأة الجزائرية في النهضة"، **المنار**، س03، ع46، 24 جوان 1953م، ص 04.

[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 233.

جمعاء، وثمار جهودها في أحقاب التاريخ المتطاولة، وبذلك نستحق أن نتبوأ مترلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم".[1]

وعليه يعتبر الدين الإسلامي أول شريعة أعطت للمرأة حقوقها من بينها الحق في الحرية والحياة، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[2]، كما أعطى لها الحق المطلق في التصرف في شؤونها، وكانت أول من صدّق برسول الله محمد ﷺ وبرسالة الإسلام امرأة وهي السيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول، وأم المؤمنين رضي الله عنها فقد مارست مهنة التجارة بكل حرية.[3]

بالتالي فإن المرأة المثالية التي نريدها حقا أن تكون بجانب الرجل في سائر ميادين الحياة الايجابية هي المرأة العالمة التي نالت من علوم الدين والدنيا، وهي المرأة التي ينبغي أن تلبي حكومات الإسلام دعوتها وتحقق لها مطالبها السياسية والاجتماعية، وبذلك تنتفع الحياة الإسلامية بعقل هذه المرأة المثالية وبعبقرتها الشابة، وهو ما ورد في المنار: "لعل مثل هذا النوع الكامل من المرأة المسلمة ينبغي على قادة الإسلام والمسلمين الترحيب به في سائر ميادين الحياة الجديدة، وأن يلزموه بمهام الأعمال الشعبية قبل أن يطالب بمشاركته للرجل في صغير الأعمال وكبيرها".[4]

فالمرأة ضحت بالنفس والنفيس لتحرير الوطن، وتصدت للغزاة عبر الأزمنة والعصور التاريخية، كما لعبت دورا كبيرا لا يقل أهمية عن دور أخيها الرجل، في مقاومة الاحتلال الفرنسي، فقد تعرضت لشتى أساليب التعذيب والإهانات وزج بها في السجن وحشرت في المعتقلات والمحتشدات وجرب عليها أنواع من التجارب البيولوجية تحملت وصبرت لكل هذه الشدائد والمحن، إنها المرأة الجزائرية المخلصة المؤمنة بربها ووطنها وعقيدتها الإسلامية المعتزة بوطنها وشخصيتها وكرامتها.[5]

---

[1]- شهرة شفري، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المرجع السابق، ص 139-140.

[2]- سورة التكوير، الآية 09.

[3]- زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية(1925-1954م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص 64.

[4]- الأمين عبد العزيز، "المرأة المسلمة وما تعتزم القيام به في حياتها الجديدة"، **المنار**، س03، ع51، 01 جانفي1954، ص 03.

[5]- محمد قنطاري، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص 14

خلاصة

وفي ختام فصلنا توصلنا إلى ما يلي:

يعد محمود بوزوزو من المفكرين الجزائريين الذين اهتموا بقضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، فكان لمقالاته بالغ الأثر في تحصين الفرد الجزائري والحفاظ على مقومات شخصيته الوطنية والعربية والإسلامية، محاربا بذلك تيارات الفرنسة والفئات التي كانت تدعوا إلى الانسلاخ عن الشخصية الإسلامية.

وفي هذا السياق يعد مشروعه الإصلاحي امتدادا لفكر الإصلاحي الذي مثله اعلام النهضة الإسلامية وخاصة شيخه عبد الحميد بن باديس، فقد اعتمد على التعليم والتربية الدينية والذي يعتبرهما المدخل الطبيعي لبناء مجتمع واع متماسك، كما أولى للشباب أهمية بالغة فقد دعا إلى تربيتهم تربية شاملة تجمع بين العقيدة الصحيحة والعلم النافع، ودعا إلى دعم المرأة لتكون فاعلة في محيطها دون أن تتخلى على خصوصيتها وقيمها الإسلامية ومنحها كافة حقوقها.

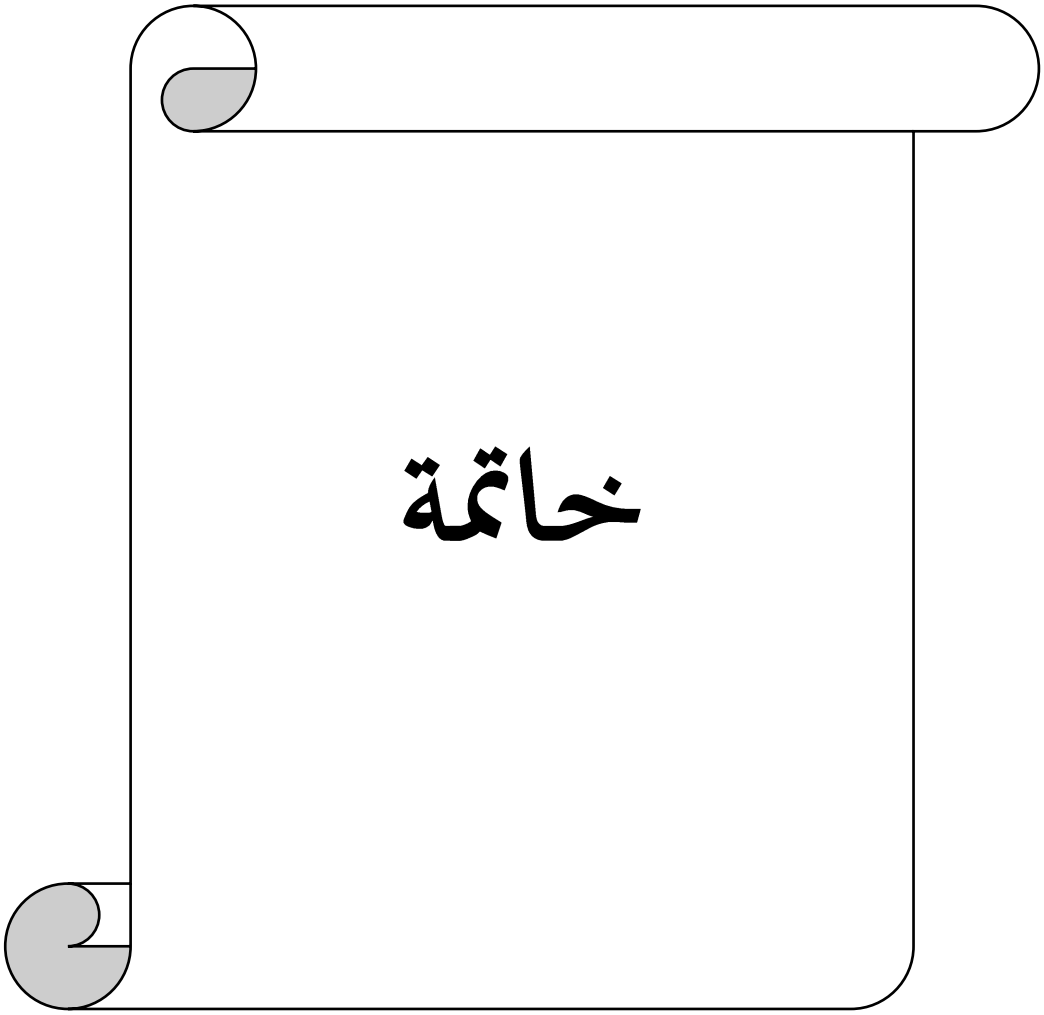
خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع **الخطاب الإصلاحي في فكر العلامة محمود بوزوزو (1918-1954)** توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- يعد الشيخ محمود بوزوزو من الشخصيات الوطنية التي ساهمت بشكل فعال في النضال الفكري والسياسي الوطني، وأبرز رجال الإصلاح في الجزائر خلال القرن العشرين، الذي عمل على صيانة الهوية الوطنية ومكوناتها الثقافية.

- نشأ وترعرع بوزوزو في مدينة العلم بجاية، التي اشتهرت بماضي حافل بالعلم والعلماء، وتربى على يد عائلة عريقة، علمية، اشتهرت بالعلم والمحافظة على الدين، حيث توارث أبناؤها الإمامة والقضاء أبا عن جد.

- تأثره بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولا سيما بفكر شيخه عبد الحميد بن باديس كان واضحا خاصة في مجالات التربية والإصلاح والنهضة الإسلامية.

- برز دوره في الكشافة الإسلامية الجزائرية، بصفته مرشدا عاما، حيث استثمر في الحركة الكشفية باعتبارها وسيلة تربوية فعالة لغرس مبادئ الانضباط، وحب الوطن، والعمل الجماعي، والسلوك المدني في نفوس الشباب، وقد ساهم من خلال هذا الإطار في تشكيل وعي وطني جامع، قائم على المرجعية الإسلامية والهوية الوطنية.

- أسس سنة 1951 جريدة المنار، التي كانت نبراسا قويا في الدفاع عن المقومات الهوية الجزائرية، وعن قضايا الأمة الإسلامية، وعن ضرورة الإصلاح الشامل في التربية والسياسة والفكر التحرري.

- يعد من رواد الحركة الوطنية الداعيين إلى وحدة صفوفها، ويتجلى ذلك من خلال مشروع " الإتحاد في الجزائر" الذي نشرته الجريدة المنار في اعدادها، وهو عبارة عن إستفتاء حول الموضوع، وجّه إلى كل الجزائريين باختلاف ثقافتهم السياسية.

- الدعوة إلى توحيد البلدان المغرب العربي كانت من بين الأهداف التي سطّرها محمود بوزوزو، وعمل من أجل تحقيقها، وذلك في الميدان السياسي والثقافي، فقد صرح بأن المنار ستعمل على إحياء التراث الفكري والمغاربي وإثراء كنوز الثقافة المغاربية.

الملاحق

الملحق رقم (01): صور للمناضل لمحمود بوزوزو.[1]

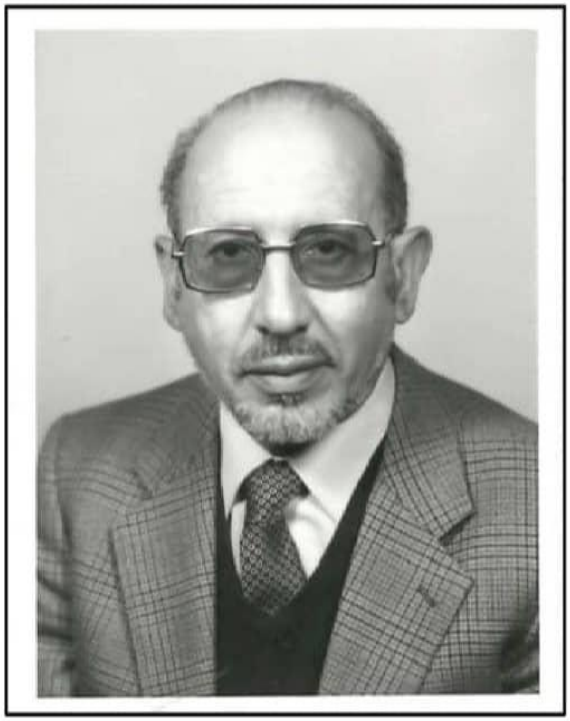

[1]–راضية قوفي، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 315.

الملحق رقم (02): صورة لفوج الكشفي يتوسطه محمود بوزوزو.[1]

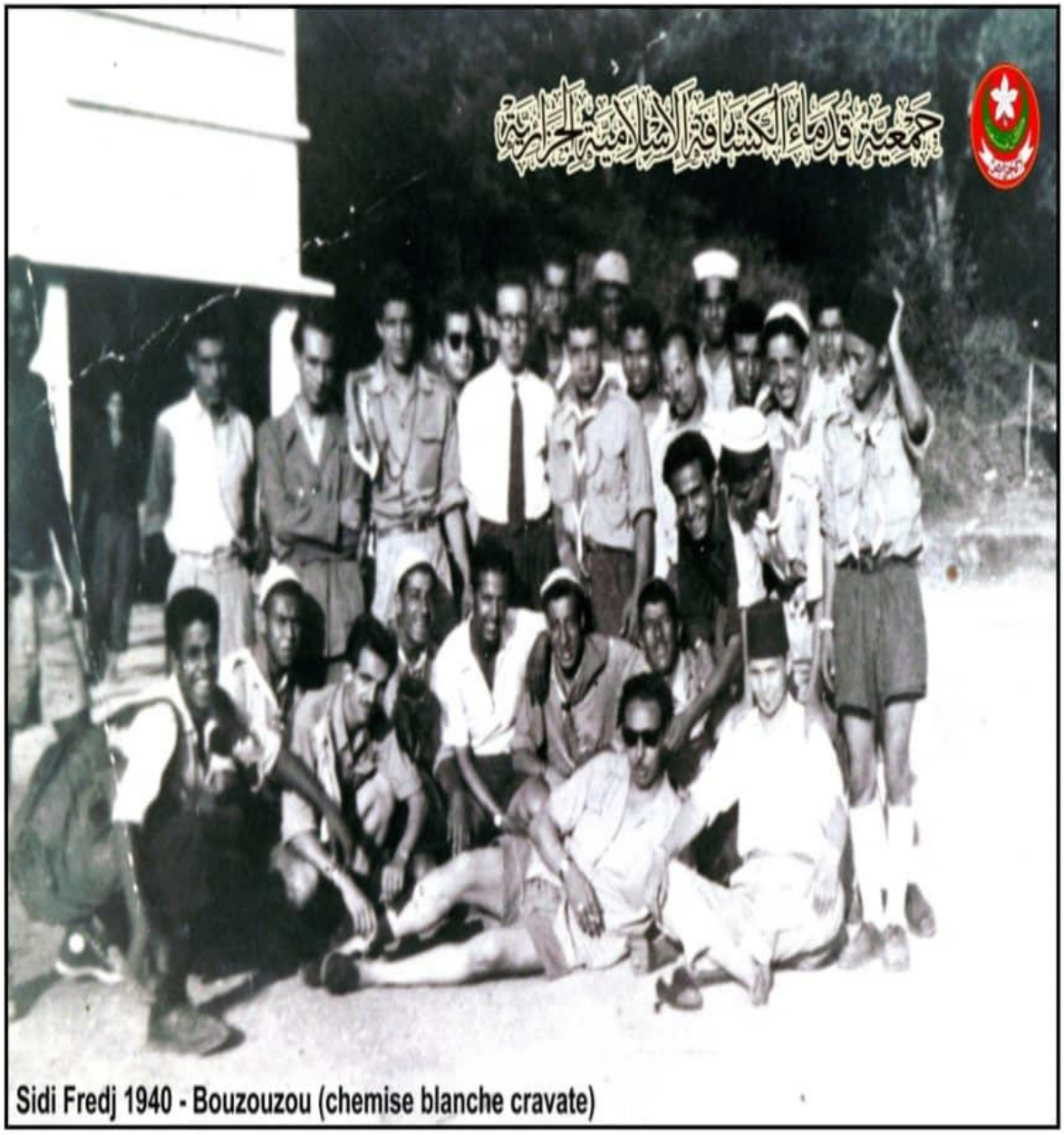

[1]– راضية قوفي، النضال الكشفي الجزائري القائد محمود بوزوزو أنموذجا، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، الجزائر، 2023، ص 101.

الملحق رقم (03): صورة لأعضاء الوفد الكشفي المشارك في المؤتمر الدولي للكشافة المنعقد في باريس 1947.[1]

[1]- راضية قوفي، النضال الكشفي الجزائري القائد محمود بوزوزو أنموذجا، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، الجزائر، 2023، ص 102.

الملحق رقم (04): صورة لواجهة جريدة المنار طبعة 1983

الملحق رقم (05): جرد لمقالات محمود بوزوزو المنشورة في جريدة المنار.[1]

السنة الأولى: مارس 1951– مارس 1952م:

[1] – نقلا عن راضية قوفي، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 321.

- المنار وأهدافه، س1، ع1، 20 مارس 1951.
- الإنتاج الفكري ونظام الحكم، س1، ع1، 20 مارس 1951.
- جبهة قومية واحدة، س1، ع2، 20 أفريل 1951.
- الإنتاج الفكري ونظام الحكم، س1، ع1، 20 أفريل 1951.
- [illegible] 1951

- هل تعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، س2، ع6، 4 جويلية 1952.
- الذكرى الأليمة، س2، ع6، جويلية 1952.
- عرس في مأتم، س2، ع7، 19 جويلية 1952.
- حول حوادث كريستل، س2، ع8، 1 أوت 1952.
- حاجتنا إلى جبهة تحريرية، س2، ع9، 15 أوت 1952.
- يوم الأمم المتحدة، س2، ع 10، 24 أكتوبر 1952.
- قمع فضيع وغضبة مقدسة، س2، ع11، 14 نوفمبر 1952.
- إلى الكمال أيها المسلمون، س2، ع12، 26 نوفمبر 1952.
- حوادث تونس ومراكش، س2، ع13، 12 ديسمبر 1952.
- الخسران المبين، س2، ع 14، 26 ديسمبر 1952.
- الانبعاث الإسلامي في الجزائر، س2، ع15، 9 جانفي 1953.
- سيف داموكلس، س2، ع16، 13 جانفي 1953.
- استفتاء هام في قضية الاتحاد، س2، ع17، 6 جانفي1953.
- جبهة الاتحاد والعمل المغربية، س2، ع17، 6 جانفي 1953.
- نريد حلولا ايجابية، س2، ع18، 27 فيفري 1953.
- إنها دعوة للحق، س2، ع19، 14 مارس 1953.
- المنار مستمرة في أداء رسالتها، س2، ع20، 27 مارس 1953.

السنة الثالثة: أفريل 1953– جانفي 1954

- الاستفتاء والانتخابات، س3، ع1، 10 أفريل 1953.
- الصالح العام فوق كل اعتبار، س3، ع2، 24 أفريل 1953.
- بعد الانتخابات، س3، ع3، 8 ماي 1953.
- 8 ماي 1945، س3، ع3، 8 ماي 1953.
- نهاية الاستفتاء، س3، ع4، 5 جوان 1953.
- تجاهل الواقع لا ينفي وجود الواقع، س3، ع5، 26 جوان 1953.
- متى تصحيح هذا الغلط التاريخي، س3، ع6، 10 جويلية 1953.
- مأساة الحرية في بلاد الحرية، س3، ع7، 24 جويلية 1953.
- الحقد العقيم، س3، ع8، 6 أوت 1953.
- لنكن يدا واحدة في رفع الهوان وبناء العزة، س3، ع8، 6 أوت 1953.
- أزمة المنار، س3، ع9، 6 نوفمبر 1953.
- الثورة المتجددة، س3، ع 10، 20 نوفمبر 1953.
- حول زيارة وزير الداخلية الفرنسي إلى الجزائر، س3، ع11، 11 ديسمبر 1953.
- معنى جهاد وعبرة استسلام، س3، ع12، 1 جانفي 1954.

الملحق رقم (06): جرد لمقالات محمود بوزوزو المنشورة في جريدة البصائر.[1]

المجلد 05، 1947م-1948م/ 1366-1367ه.

- حول رحلة الكشافة الإسلامية الجزائرية، ع3، 21رمضان 1366هـ/ 8 أوت 1947م، ص 27.
- من وحي البرلمان الفرنسي، ع11، 05 ذي القعدة 1366هـ/ 20 أكتوبر 1947م، ص86.
- من وحي البرلمان الفرنسي 2، ع13، 26 ذي الحجة 1366هـ/ 10 نوفمبر 1947م، ص 103.
- من وحي البرلمان الفرنسي (تتمة)، ع13، 26 ذي الحجة 1366هـ/ 10 نوفمبر 1947م، ص 106.
- من وحي الهجرة: معجزة الإيمان، ع14، 3 محرم 1367هـ/ 17 نوفمبر 1947م، ص111.
- من وحي البرلمان الفرنسي 3، ع15، 17 محرم 1367هـ/ 1 ديسمبر 1947م.
- الدم في أرض النبوة، ع 16، 8 صفر 1367هـ/ 22 ديسمبر 1947م، ص129.
- أين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح، ع18، 22 صفر 1367هـ/ 5 جانفي 1948م، ص 147.
- على هامش استقلال، ع20، 7 ربيع الأول 1367هـ/ 19 جانفي 1948م، ص 157.
- غاندي في ذمة التاريخ، ع 23، 5 ربيع الأول 1367هـ/ 19 جانفي 1948م، ص183.
- من حسن الجزاء، ع27، 4 جمادى الأولى 1367هـ/ 15 مارس 1948م، ص 213.
- نظرة في رسالة الشرك ومظاهره، البصائر، ع 27، 15 ماي 1948، ص 215.
- أهكذا يخدم الحق ويقدر التاريخ، ع28، 11 جمادى الأولى 1367هـ/ 22 مارس 1948م، ص 221.
- عيد العروبة، ع30، 25 جمادى الأولى 1367هـ/ 5 أفريل 1948م، ص 235.

[1]- نقلا عن راضية قوفي، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، المرجع السابق، ص 323.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- المصادر:

أولا: الوثائق الأرشيفية

1. A.N. O. M ,service des liaisons Nord-africain ,Notice individuel,93/4257.
2. A.W.C, Service des réformes, Boite N°: 479, Administration des Mouderrès, le 10 avril 1948.

ثانيا: المصادر

1. باللغة العربية

1. بن نبي مالك، **مشكلات الحضارة وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتاب المصري، ط01، 2012.
2. الصالح محمد الصديق، **أعلام من منطقة القبائل**، ج02، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
3. عروة عباس، **أثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو**، معهد قرطبة للسلام، جنيف، سويسرا، أوت 2020.
4. الشيخ أبو عمران، جيجلي محمد، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935_1955)**، الجزائر، دار الأمة، 1999.

2. باللغة الأجنبية:

1. Mahmoud Bouzouzou, **de deux prisonse a la liberté** ,un Changement d'éspérence, à la rencontre du réarmement moral, des témoignages, des faits, reumis sous la direction de Gabriel marcel, paris, tribun libre 1959.
2. En Mémoires de cheikh Mahmoud Bouzouzou, Ouvrage édité par les enfants du défunt, Achevé d'imprimer sur les presses de l'imprimerie Talant kit, Bejaia, Alger, 2017, p23.

ثالثا: الجرائد

أ- البصائر، السلسلة الثانية 1947- 1956م

1. بوزوزو محمود، الدم في أرض النبوة، ع16، 22 ديسمبر1947.
2. بوزوزو محمود، رسالة الشرك ومظاهره، ع27، 15 مارس 1948.
3. بوزوزو محمود، من وحي الهجرة معجزة الإيمان، ع14، 01 ديسمبر 1947م.
4. بوزوزو محمود، أين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح، ع18، 05 جانفي 1948.
5. مرحوم علي، تهنئة إلى الشاب المفكر، ع74، السنة 09 جويلية 1937.
6. الابراهيمي محمد البشير، فصل الدين عن الحكومة، ع57، 22 نوفمبر1947.
7. بوزوزو محمود، الدم في أرض النبوة، ع16، 22 ديسمبر1947.
8. بوزوزو محمود، رسالة الشرك ومظاهره، ع27، 15 مارس 1948.
9. بوزوزو محمود، من وحي الهجرة معجزة الإيمان، ع14، 03 محرم 1367ه/ 01 ديسمبر 1947م.
10. بوزوزو محمود، أين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح، ع18، 22 صفر 1367ه/ 05 جانفي 1948.
11. مرحوم علي، تهنئة إلى الشاب المفكر، ع74، السنة 09 جويلية 1937.
12. الابراهيمي محمد البشير، فصل الدين عن الحكومة، ع57، 22 نوفمبر1947.

ب- المنار 1951- 1954م

1. ابن عمار، حرية الدين، س02، ع07، 19 جويلية 1952.
2. أحمد فضيلة، حق المرأة الجزائرية في النهضة، س03، ع46، 24 جوان 1953.
3. بوزوزو محمود، المنار وأهدافه، س01، ع01، 29مارس 1951.
4. بوزوزو محمود، الشعب الجزائري يريد حقه في تقرير المصير، س01، ع 06، 30 جويلية 1951.
5. بوزوزو محمود، قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد!، س01، ع 13، 04 جانفي 1952.
6. بوزوزو محمود، الفتنة الاستعمارية فتنة عابرة، س02، ع02، 01 أوت 1952.

7. بوزوزو محمود، القضية قضية علاقة بين أمتين، س03، ع50، 11 ديسمبر 1953.
8. بوزوزو محمود، مرحبا بالفجر الصادق، س01، ع07، 15 أوت 1951.
9. بوزوزو محمود، هذا الاستفتاء، س02، ع17، 06 فيفري 1951.
10. بوزوزو محمود، نظام التربية في الجزائر، س01، ع14، 19 جانفي 1952.
11. بوزوزو محمود، المنار على أعتاب السنة الثانية، س01، ع14، 11 أفريل 1952.
12. بوزوزو محمود، إلى الكمال أيها المسلمون!، س02، ع12، 28 نوفمبر 1952.
13. بوزوزو محمود، متى يفصل الحكم الاستعماري في الجزائر، س01، ع12، 21 ديسمبر 1951.
14. بوزوزو محمود، الإنتاج الفكري ونظام الحكم، س01، ع01، 29 مارس 1951.
15. بوزوزو محمود، جبهة قومية واحدة، س01، ع02، 20 أفريل 1951.
16. بوزوزو محمود، الاستعمار عدو الديموقراطية، س01، ع08، 31 أوت 1951.
17. بوزوزو محمود، يوم تونس، س01، ع15، 01 فيفري 1952.
18. بوزوزو محمود، هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي، س01، ع16، 15 فيفري 1952.
19. بوزوزو محمود، حوادث تونس ومراكش، س02، ع13، 12 ديسمبر 1952.
20. بوزوزو محمود، مقدمة جريدة المنار، جنيف، 25 فيفري 1982.
21. جلول محمد، حقائق عن شبابنا المهمل، س02، ع16، 23 جانفي 1953.
22. هيئة التحرير، متي يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر، س01، ع12، 21 ديسمبر 1951.
23. هيئة التحرير، رجال الغد، س01، ع01، 29 مارس 1951.
24. هيئة التحرير، الشباب في عهد النبوة، س01، ع13، 04 جانفي 1952.
25. هيئة التحرير، مؤتمر جمعية العلماء، س01، ع09، 05 اكتوبر 1952.
26. هيئة التحرير، احتفال رائع بالمولد النبوي في باريس، س02، ع12، 28 نوفمبر 1952.
27. هيئة التحرير، المولد النبوي في الجزائر، س02، ع12، 28 نوفمبر 1952.
28. هيئة التحرير، جبهة مغربية!، س01، ع16، 15 فيفري 1952.
29. هيئة التحرير، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، س01ن ع07، 15 أوت 1951.
30. المطالع، أهدافنا من تعليم التاريخ، س01، ع15، 01 جانفي 1952.

31. المطالع، كيف نحمل الاطفال على الطاعة، س01، ع11، 08 نوفمبر 1951.
32. المطالع، رمضان شهر اتحاد المسلمين، س02، ع04، 23 ماي 1952.
33. المطالع، واجب المعلم، س01، ع18، 14 مارس 1952.
34. عبد العزيز الأمين، المرأة المسلمة وما تعتزم القيام به حياتها الجديدة، س03، ع51، 01 جانفي1954.

المراجع:

أولا: الكتب

1. قنطاري محمد، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.
2. حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار المتعلم، الجزائر، 2015.
3. الزبيري العربي، **المثقفون الجزائريون والثورة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 1995.
4. القادري أبوبكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930إلى 1940م**، ج01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1992.
5. بوصفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ج01، دار مداد للنشر، قسنطينة، 2009.
6. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931_1945**، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
7. ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج03، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط02، 1999.
8. ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج08، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط02، 1999.

9. بن ناصر السعدي عبد الرحمان، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط02، 2003.

10. زيدان عبد الكريم، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط09، 1423ه-2002م.

11. طه عبد الرحمان، **اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي**، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1998.

12. عويمر مولود، **محمود بوزوزو من بجاية إلى جنيف**، منشورات الوطن اليوم، العلمة، سطيف، الجزائر، 2023.

13. عيساني عمر، **العلم الجزائري والكشافة الإسلامية الجزائرية مرة أخرى، الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة ندوات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

14. فراد محمد أرزقي، **أفكار محمود بوزوزو في التحرر الوطني**، دار الأمل، الجزائر،2019.

15. ناصر محمد، الصحف **العربية في الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط01، 2007.

16. الزاوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة "ميشال فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000.

17. الزبيدي باسم، **الإصلاح: جذوره ومعانيه وأوجه إستخدامه، "الحالة الفلسطينية...نموذجا**، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام، ط01، 2005.

18. شرفي أحمد الرفاعي، **مقالات وأراء علماء جمعية علماء المسلمين الشيخ العربي التبسي**، ج03، دار الهدى، الجزائر، 2011.

19. عجاني كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

20. عيساوي أحمد، **الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي**، ج01، أشغال الملتقى الوطني الرابع في الجزائر، الجمعية الثقافية العربي التبسي، الجزائر، (د. ط)، (د.ت).

22.الغسيري محمد المنصوري، **صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامي والمصلح الديني الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس**، تقديم وتعليق مسعود بن موسى فلوسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر

23.الواعر صبرينة وآخرون، **الصحافة في الجزائر وقضايا عصرها خلال الفترة الاستعمارية**، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط01، 2022.

ثانيا: المجلات

1. أبوبكر الصديق حميدي، المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو(1918-2007م)، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 03، ع 02، جامعة المسيلة، 2019.
2. بوسعيد سومية، الفكر الاجتماعي الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **مجلة المعيار**، مج23، ع45، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2019.
3. حابس محمد مصطفى، العلامة محمود بوزوزو، الزعيم الروحي لحرب للتحرير خدم العربية وتفرغ للإسلام في الغرب خلال نصف قرن، **المجلة الثقافية الجزائرية**، جنيف 17 ديسمبر 2019.
4. حسان عبد الله حسان، النموذج المعرفي التوحيدي ...مدخل للإصلاح التربوي الحضاري، دراسات تربوية ونفسية، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع 86، ج1، 2010.
5. زلماط إلياس، نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية (1954-1962)، جريدة البصائر أنموذجًا، **مجلة العبر للدراسات التاريخية**، مج 05، ع 01، جامعة إبن خلدون- تيارت، 2022.
6. شرقي أيوب، دهاش الصادق، الإصلاح الاجتماعي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، مج13، ع02، جامعة لونيسي علي، البليدة02ن الجزائر، 2022.
7. عليوان السعيد، فلسفة ابن باديس في الإصلاح. المفهوم، والمجالات والوسائل، **مجلة المعيار**، ع 42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم اللإسلامية، قسنطينة، جوان 2017.

8. علوان أمال، علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1935-1954م، **المرآة للدراسات المغاربية**، ع03، مخبر الدراسات المغاربية النخب وبناء الدولة الوطنية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، جوان 2015م.

9. قنفود يوسف، دراوي أمحمد، الاهتمامات الثقافية لجريدة الشاب المسلم الجزائرية " Le jeune Musulman" (1952-1953)، **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج08، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2021.

10. قوفي راضية، ثنيو نور الدين، العلامة محمود بوزوزو أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007)، **مجلة المعيار**، مج25، ع53، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2021.

11. قوفي راضية، خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج06، ع02، جامعة المسيلة، الجزائر، 2022.

12. مخلوف رانية، محمد السعيد الزاهري ونضاله في عالم الصحافة (جريدة المغرب العربي أنموذجا)، **مجلة البحوث التاريخية**، مج07، ع01، جوان 2023، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2023.

13. معط الله فتيحة، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس، **مجلة الباحث**، (د. م)، ع 16، جامعة تلمسان-الجزائر.

14. وابل عبد العزيز، بن يوسف التلمساني، أراء بعض الشخصيات حول الإتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار (1951-1954)، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد13، ع02، جامعة لونيسي عليّ البليدة02، الجزائر، 2022.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بن طاهر علي، **مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية الجزائرية (1897-1945)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2001.

2. بن علي زهير، **قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية(1925-1954م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية،

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

3. جيلالي بلوفة عبد القادر، **حركة انتصار الحريات الديموقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية(1950-1954م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2007-2008م.
4. شفري شهرة، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة لحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009.
5. قوفي راضية، **محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، في العلوم الإنسانية، تاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2021-2022.

رابعا: المعاجم والقواميس

1. أبادي الفيروز، **القاموس المحيط، مادة خطبة**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط06، 1998.
2. ابن منظور، **لسان العرب**، ج02، دار الجبل ودار لسان العرب، بيروت، لبنان، 1988.
3. الخوارزمي الزمخشري، **تفسير الكشاف**، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط03، 2009.
4. زيتوني لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2002.
5. صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، ج02، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1997.
6. علوش سعد، **معجم المصطلحات الادبية المعاصرة**، الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985.
7. الكفوي أبو البقاء، **الكليات**، طبعة مؤسسة الرسالة، بعناية عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، لبنان، 1992.

8. مجمع اللغة العربية، **ألفاظ القرآن الكريم**، مج02، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1996.

9. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. البختي جمال علال، في مفهوم الفكر، والفكر الإسلامي، الرائد- www.arrabitacademy.ma، اليوم: 03 أفريل 2025، الساعة: 10:45د.

2. بوزوزو محمود...الأب الروحي للحركة الكشفية في الجزائر، موسوعة البركة، barakanews.dz،22 أكتوبر 2023، شوهد في 15 ماي 2025، على الساعة 18:30.

3. حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد إبن باديس وجهوده التربوية، موقع: www.islamweb.net، 2025/05/06، الساعة: 14:14 د.

4. عبدلي عبد الحفيظ: محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح،www.swissinfo.ch ،جنيف 23 جوان 2007.شوهد يوم 15 ماي 2023، على الساعة 10:30د.

5. نبذة عن حياة العلامة محمود بوزوزو، موسوعة الجزيرة، www.aljazeera.net، شوهد في 15 ماي 2025، على الساعة 10:30.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	-
الشكر والعرفان	-
قائمة المختصرات	01
مقدمة	
مقدمة	03
الفصل الأول: الفصل الأول: أضواء على شخصية محمود بوزوزو (1918-1940)	
تمهيد	13
المولد والنشأة	14
التكوين العلمي والاجتماعي	15
الوفاة	24
خلاصة	25
الفصل الثاني: الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو؛ مفهومه مستوياته ووسائله	
تمهيد	27
مفهوم الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو	28
مستوياته	37
وسائله	41
خلاصة	50
الفصل الثالث: قضايا الإصلاح السياسي في فكر محمود بوزوزو	
تمهيد	52
المطالبة بتقرير المصير	53
الوحدة الوطنية والمغاربية	54
القضية الفلسطينية	58
خلاصة	61

الفصل الرابع: قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي في فكر محمود بوزوزو	
تمهيد	63
الإصلاح الديني	64
1-مكانة الدين في الحياة البشرية	64
2-المطالبة بفصل الدين عن الدولة	67
الإصلاح الاجتماعي	69
1-قضية التربية والتعليم	69
2-دعم وإصلاح الشباب	71
خلاصة	76
خاتمة	78
ملاحق الدراسة	81
قائمة المراجع والمصادر	89
الملخص	-

ملخص:

تناولت هذه الرسالة المعنونة ب: **"الخطاب الإصلاحي في فكر العلامة محمود بوزوزو 1918-1954م"** بالدراسة والتحليل التوجهات الفكرية لأحد أعلام النهضة الإصلاحية، الدينية، والسياسية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث ركزت في الجزء الأول منها على تسليط الضوء على حياة محمود بوزوزو وتكوينه العلمي والاجتماعي، ونضاله الكشفي إلى وفاته.

أما الجزء الثاني فقد سعت الرسالة إلى إبراز مكونات الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو من حيث المفهوم، المستويات، والوسائل التي اعتمد عليها لتبليغ راسلته الإصلاحيّة أهمها التربية والتعليم، الصحافة، التأليف، والعمل الكشفي.

وفي الأخير ركزت على تحليل قضايا الخطاب الإصلاحي عند بوزوزو، التي تنقّل فيها بين عدة مجالات من الإصلاح الديني، إلى الإصلاح السياسي، ومنه إلى الإصلاح الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: بوزوزو، الإصلاح، الكشافة الإسلاميّة، الخطاب الإصلاحي، المنار.

Résumé :

Cette thèse, intitulée "Le discours réformiste dans la pensée de l'érudit Mahmoud Bouzouzou 1918-1954", étudie les orientations intellectuelles de l'une des figures marquantes du mouvement réformiste religieux et politique en Algérie durant la première moitié du XXe siècle. La première partie de l'étude met en lumière la vie de Bouzouzou, sa formation académique et sociale, ainsi que son engagement dans le scoutisme jusqu'à sa mort.

La deuxième partie de la thèse met en évidence les composantes du discours réformiste de Bouzouzou, en abordant son concept, ses niveaux et les moyens qu'il a utilisés pour transmettre son message réformiste, notamment l'éducation, le journalisme, l'écriture et les activités scoutes.

Enfin, l'étude analyse les enjeux du discours réformiste de Bouzouzou, qui couvrait divers domaines, allant de la réforme religieuse à la réforme politique, puis à la réforme sociale.

Mots-clés : Bouzouzou, réforme, scoutisme islamique, discours réformiste, Al-Manar.

Abstract:

This thesis, titled "**The Reformist Discourse in the Thought of the Scholar Mahmoud Bouzouzou 1918-1954"**, examines the intellectual orientations of one of the prominent figures of the religious and political reformist movement in Algeria during the first half of the twentieth century. The first part of the study focuses on shedding light on Bouzouzou life, his academic and social formation, and his scouting activism until his death.

The second part of the thesis highlights the components of Bouzouzou reformist discourse in terms of its concept, levels, and the means he relied on to convey his reformist message, the most important of which were education, journalism, authorship, and scouting activities.

Finally, the study analyses the issues of Bouzouzou reformist discourse, which spanned various fields, from religious reform to political reform, and then to social reform.

Keywords: Bouzouzou, reform, Islamic scouting, reformist discourse, Al-Manar.

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of
Bordj Bou Arréridj

Faculty of Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number:

Registration Number:

The Reformist Discourse in the Thought of the Scholar Mahmoud Bouzouzou (1918-1954)

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by:

Dr. Radhia Gouffi.

The Supervisor :

fares Ben betka
ben yahya Djelid

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Amina belayadi	Lucturer A	President
Radhia Gouffi	Lucturer B	Supervisor and Rapporteur
Abderazak khoudour	Lucturer B	Examiner

College year : 2024-2025